روايات عبير الجديدة

دانا هودسلي

كيف سأُقنِعه

www.elromancia.com

مرمورية

www.elromancia.com

كيف سأقنعه

دانا هوكسلي

حكاية خرافية... آن تعيش حقًا حكاية خرافية. منذ لقائهما الأول، اعجب مارك بها واعجبت به. وشيئا فشيئا تعرفا على بعض واصبحا حبيبين.

لم تكن آن تريد ان تخبره بمشاكلها. وقررت ان تقول له الحقيقة لاحقا.

ولكن، ماذا سيقول عندما يعلم انها متهمة بسرقة معلومات مهمة من شركتها كي تشتري سكوت مديرها؟.

هل سيصدق انها بريئة... ام سيعتبرها مذنبة؟.

الفصل الأول

ابتسم اندراو فوستر، واخذ يدق بيده على طاولة المكتب.

«انظري، آن الى اين يقودك عنادك! انت تجازفين وستجدين نفسك بعد وقت قصير في موقف صعب، وانت مسؤولة عنه وحدك..».

وكان ينظر اليها نظرات باردة ومخادعة ويتأمل قامتها الرشيقة بكل وقاحة.

كانت الغرفة واسعة ويسودها الصمت ولا يسمع سوى صوت آلات العمليات من خلال الباب الذي يفصل هذه الغرفة عن غرفة الكومبيوتر.

فنظرت اليه آن بدهشة وذهول. واجابته بانفعال.

«هذا لا يمكن تخيله! انا اعمل هنا منذ اربعة سنوات،

ولم يشتك احد مني، على العكس! وانت لم يمض على وجودك هنا سوى ستة اشهر و. . .».

«ولكني اشغل هذا المنصب الآن. ويجب ان تعرفي هذا. وانت هنا تحت امرتي، وانا صبور معك. آن، ولكن كما قلت لك، انتظر منك بعض التعاون، والا فستتحملين وحدك النتائج».

احست آن بالحرج. وفكرت، وحاولت تبحث عن حل يائس كي تتخلص من الشرك الذي ينصبه لها.

ظل اندراو ينتظر ردها. . . وكان يلبس طقما انيقا، انه صورة لرجل الاعمال الناجح، وتساءلت آن من يظن بان التهكم والدسائس تختفي خلف هذا الرجل المحترم الانيق، ولقد لاحظت نظراته القاسية منذ اليوم الاول الذي شغل فيه منصب توم غرين على رأس خدمة التحليل والابحاث المعلوماتية ولاحظت سيطرته وبانه سيكون مديرا حانقا ومتطلبا، ومنذ شهر فقط فهمت آن مدى خطورته.

«حسنا، آن، انا انتظر جوابك واتمنى ان تفكري جيدًا من اجل مصلحتك. . .».

وعادت نظراته تتأمل جسمها الرشيق المليء بالانوثة، وكانت آن تلبس بلوزة وتنورة انيقتين، واضاف.

«ان ما انتظره منك، بسيط للغاية، ولا اعلم لماذا تجعلين الامر يبدو مأساويا. . . من الضروري ان نعمق معرفتنا ببعض كي تكون علاقتنا المهنية جيدة. . . وهذا ضروري! ولكن لا يبدو لي بانك تفهمين معنى هذه الكلمة».

«لا يبدو لي من الضروري ان اشاركك الفراش، فقط لانني اشتغل تحت امرتك» اجابته غاضبة.

«يا صغيرتي العزيزة، انت تستعملين الفاظا لم انطق بها. . .».

«هذا ما يعنيه عرضك. وماذا سيفيد الانكار!».

«اسمعي آن، انا موافق على انك لا تملكين الخبرة الكافية، لكنك لست وزة بيضاء. . . وعاجلا أم آجلا ستواجهين الواقع. هكذا الدنيا وأنت لن تغيريها، يجب ان تتعلمي احترام قواعد اللعب. . . او ان ترحلي».

«هذا مستحيل. . . لا يمكنك ان تطلب مني شيئا مماثلا. . . فانا لدي مسؤوليات عائلية، وانت تعرفها، وبعد موت اهلي تقع علي عاتقي مصاريف تعليم اختي. ولا يمكنني ان افقد وظيفتي لانك. . .».

«هذا رأيي بالضبط، لا خيار لك. . . ولو كنت حساسة اكثر منذ عدة اسابيع، لما كنت قلقة على مستقبلك المهني هنا. . .» اقترب اندراو منها.

«اتعتقدين حقا بأنني اعرض عليك تجربة صعبة! انا لست شيطانا كما اعلم، ولست عاجزا ولا كريها واعتقد انني رجل جذاب ومعقول. . .».

ظلت آن تتأمل لوحة على الحائط مرسوما عليها منظر ثلجي فوضع اندراو يده على كتفها.

«اهدئي، آن! لا تكوني غبية، قد تخسرين كل شيء، وانت تعلمين، وبامكانك ان تربحي كل شيء اذا كنت متعقلة».

وشعرت بانفاسه على عنقها.

«لا» صرخت آن بحدة، وحاولت ان تتخلص منه كأنه كابوس مزعج، ولم تنتبه لنفسها الا وهي تصفعه على خده صفعة قوية، فرجع خطوة للوراء وظهر الغضب على وجهه، وببطء استدار وجلس خلف مكتبه.

«لقد ارتكبت خطأ كبيرا، آن»، قال لها بصوت قاطع كالفولاذ.

«لم تدع لي خيارا آخر... ان ما تطلبه مني يتعدى منصبك المهني، انه استغلال لسلطتك!».

«من غير المفيد البحث عن تعليلات لقد تركت لك فرصة اخيرة. لكنك لم تستغليها».

«ماذا تريد ان تقول؟» سألته وقلبها يدق من الخوف.

«بكل بساطة، لقد اصبحت ايامك هنا معدودة، آنسة مالبرن. واعتبر انك لم تعودي تنتمي لناتل، يا للخسارة انت تحبين عملك كثيرًا... وانا لا افهم كيف يستطيع البعض ان يفسدوا مستقبلهم الباهر الذي ينتظرهم».

«الكل يعرفني هنا ويثقون بي. وسيصدقوني فالمبادلات الجنسية في العلاقات المهنية امر يستاهل العقوبة».

«هذا ممكن نظريا، آن.. في الواقع كل شيء يتوقف على الطبقة التدريجية التي تشغلينها، لقد توسلوا الي كي احل مكان توم غران في هذا المنصب والناتل بحاجة لمؤهلاتي، بينما انت لست سوى موظفة بسيطة في المؤسسة ويسهل ايجاد بديل عنك... وحتى لو صدقوا معلوماتك، فهم ليسوا المحرضين على المشاكل!».

«انا اتحدى كل من يثبت انني ارتكبت خطأ مهنيا وانا على حق وبامكاني الدفاع عن نفسي».

«اتمنى ان لا تتوهمي يا عزيزتي آن، هيا اذهبي للرئيس واطلبي مواجهة رئيس مجلس الادارة نفسه! سيستمعون اليك بتهذيب... وبافضل الحالات ستبتسمين... وفي النهاية سيدفعون لك لتقدمي خدماتك. لن تكسبي شيئًا، ولكن هذه الخطوة سيكون لها نتائج سيئة عليك».

«ولماذا؟ ليس لدي ما اخسره».

«انت ساذجة اكثر مما كنت اتصور! هل فكرت بانه يجب عليك ان تبحثي لك عن عمل آخر؟ اذا كنت غير حذرة وحاولت ان تدمريني، فلن يكون لك امل في ايجاد عمل لك، لا في هذه المدينة، ولا في الولاية كلها، وساحرص شخصيا على ذلك».

«اتريد ان تقنعني بشدة تأثيرك؟».

«بالنسبة لك يا صغيرة، هذا رهان لن العبه».

تأملته آن غاضبة. لن يفيدها ان تثير رحمته وشفقته، ولكن بامكانها ايضا ولكي تكون راصية شخصيا. ان تجعل هذه الابتسامة تختفي.

«انت لا يهمك ان تهدم حياة الذين يرفضون الانصياع لمؤامراتك ولرغباتك الحقيرة.. انك تجد لذة في ذلك... للحقيقة، اعتقد انك تشتكي، سيد فوستر».

لمعت عيونه كما تلمع عيون الافاعي.

«اخرجي قد يكون لديك اعمال تحضيرية تنتظرك، آن مالبورن: لانك ستتركينا قريبا».

اغلقت آن الباب وراءها بهدوء، وظل فوستر وحده في مكتبه الكبير. وكان يضع يديه تحت ذقنه ويفكر... ثم امسك سماعة الهاتف وابتسم.

لجأت آن الى غرفة الحمام ونظرت الى نفسها في المرآة فوجدت امرأة مجهولة تنظر اليها في المرآة بعيونها الخضراء وخديها الحمراوين وشفتيها المرتجفتين. فشدت على يديها وكان قلبها يدق صاخبا.

«آن، ماذا بك، تبدين متعبة» ظهرت صورة دبي جونسون بقرب صورتها في المرآة. وكان وجهها مشرقا كالعادة وفيه بعض القلق.

تنهدت آن واطمأنت عندما رأت وجهها المألوف.

«اوه، دبي، لم اسمعك وانت تدخلين! كنت مشوشة الافكار».

«ماذا كان يريد اندراو فوستر؟».

«لا شيء مهم، الروتين العادي» اجابتها آن وهي تنظر الي عيون دبي اللوزيتين القلقتين.

«لا اريد ان اكون متطفلة، آن ولكني الاحظ خوفك كلما التقيتي باندراو فوستر خلال هذه الاسابيع الاخيرة... وكنت اريد ان اكلمك بهذا الموضوع... للحقيقة، انه رجل خطير».

«بدون شك، ولكنه لا يخيفني!».

«هل انت متأكدة؟ لماذا تواجهينه وحدك؟ بينما بامكاننا اذا وحدنا جهودنا ان نقاومه. وانت لست عمياء كي لا تلاحظي الجو السيء الذي يسود هنا، منذ وصول هذا

المتغطرس. انه يمارس استبدادا لا يطاق على بعض العاملين بيننا...».

ظلت آن تفكر، اذا كانت صديقتها محقة. فهي ليست الضحية الوحيدة لفوستر. وبهذه الحالة...

«فلنتناول الغداء معا بامكاننا ان نتبادل بعض المعلومات. ومن يدري قد نقوم باستراتيجية ما...» الحت دبي.

فوافقت آن على امل التخلص من قلقها. فان اقتراح ونصائح دبي تبدو واقعية، وهي بحاجة ماسة للتحالف في هذا المكان.

في ساعة الغداء زاد نشاط العمل، وكل طوابق مبنى الناتل تبدو وكأنها قفير يدندن فالسكرتيرات مشغولات ويسرعن في توقيع الرسائل المستعجلة. والعاملون يسرعون من غرفة الى اخرى يحملون الاوراق التي تخرج من الكومبيوتر. ويتجه بعض الكوادر الى صالة الاجتماعات اليومية. والحركة نشطة في الممرات وامام المصاعد، عندما غادرت آن ودبي مكتبهما.

«هالو» قال لهما من خلفهما صوت مألوف مرح.

التفتت آن وابتسمت لبوب ساموبل نائب مدير التحاليل والابحاث، المشهور بحيويته ومرحه.

وبينما هي تلتفت نحوه فقدت توازنها وكادت ان تقع لو لم يمسكها رجل آخر بيديه القويتين.

«آسف».

ولاحظت نظراته الحادة وعيونه الغامقة.

«اعذرني كنت مشوشة».

«بل اعذريني انت، فانا السبب ولكن اعتقد بانكما لا تعرفان بعضكما. مارك، يسعدني ان اعرفك على آن مالبورن، احدى افضل معاوناتي. وجمالها لا يقل عن موهبتها العملية. آن، اعرفك على مارك هاميلتون، قانوني مميز ولامع ومدعوم من شركة مارباش، سميث وهاميلتون ويحل مؤقتا في شركة الناتل.

«تشرفنا سيد هاميلتون».

الفصل الثاني

«نادني مارك»، قال لها مبتسما ومد يده نحوها.

وامام نظرات المحامي الشاب شعرت بان دقات قلبها ازدادت وان وجهها اصبح احمرا.

«يعتقد مارك بان الاتصالات الشخصية ضرورية واراد ان يأتي للعمل المرهق في قسم القضايا القانونية» اضاف بوب.

«انا مقتنع بان العلاقات المهنية تكون افضل اذا عرفنا اسماء كل الوجوه...» قال مارك.

كان وجه بوب ليس من تلك الوجوه التي تنسى بسرعة، فكرت آن كم عمره يا ترى؟ ليس اكثر من خمسة وثلاثين عاما...

«اتمنى ان نلتقي مرة ثانية، آنسة مالبورن ولكن قد

www.elromancia.com

يكون اللقاء القادم اقل اصطداما».

«اوه، سانتبه اكثر ولكني اشك بان اعمالك ستقودك الى قسمنا هذا فان مناقشة العقود والابحاث المعلوماتية هما مجالان مختلفان...».

«ان المحامي يجب دائما معرفة كل العاملين والمشتركين بالعمل! فاذا اردت ان اعمل في الناتل يجب ان لا اتجاهل اي قسم فيها».

«حسنا، اهلا وسهلا بك دائما في مكتبنا. وانا ودبي سنكون سعداء بتعليمك سحر الكومبيوتر.. ولكني اخشى ان تمل منه بسرعة».

«سألبي دعوتك، واراهن بانني لن امل ابدا».

«حسنا، انا سعيد بمعرفتك، سيد هاميلتون. انا... مضطرة لان اتركك الآن، لقد تأخرت».

«الى اللقاء» وكان صدى صوته كأنه وعد اكيد.

ابتعدت وهي تشعر بنظراته تلاحقها. وبذلت جهدا كبيرا كي لا تلتفت الى الخلف ولم تشعر بالامان الا بعد ان انعطفت في الممر الطويل.

كانت دبي تتكلم بصوت منخفض كي لا تسمعها السكرتيرات اللواتي يجلسن حول الطاولة المجاورة.

«يجب ان تدافعي عن نفسك، آن لا يجب ان يقلقك فوستر دائما. اليس كذلك يا باربرا».

وافقت باربارا بصمت وبدا التوتر في عينيها ابتسمت آن لصديقتيها اللطيفتين وكانت الصديقتان قد اظهرتا كل اللطف والمودة لآن عندما بدأت عملها منذ اربعة سنوات

في هذه الشركة وتقدم آن السريع جعلها في مرتبة ودرجة عالية في الخدمة، ولم تفسد المودة التي تجمعهن. ودون شعور بالغيرة كانتا سعيدتان لتقدمها وتساعدانها في جعل عملها اسهل.

«من الصعب التصرف عشوائيا. اذا لم يخادع فوستر في كل مرة يجب ان انتظر ان اكون مجازة بحجة او باخرى... كيف يمكننا ان ندافع عن انفسنا اذا كنا لا نعرف من اين نتلقى الضربة؟».

«أنت تمسكين برأسه» قالت دبي «وانت محقه. ولكن يجب المتابعه فاذا لم يكن احد يملك الشجاعه لمواجهته فانه سيمد تأثيره على كل الفتيات في هذه الشركه...؟».

«قد يكون لا يصدقني يبدو أن فوستر مقتنعا بأن كلامه يتفوق على كلامي..؟».

«انها مجازفه يجب خوضها، ولكني مقتنعه بان اتهاماتك ستؤخذ بعين الاعتبار، حتى ولو لم يكن يوجد براهين ضده. ولا يوجد هنا احد آخر محترما مثلك ولا سبيل لاتهامك ابدا».

وبرغم ارتياحها لثقه دبي القويه بها الا انها ترددت ايضا.

«وماذا سأستفيد من المواجهه؟».

«كيف لا فالمدير العام شيك روبنز يهتم كثيرا بمثل هذه المشاكل... وكذلك بوب سامول. فهو يقدر عملك وبامكانك الاعتماد على امانته وصدقه».

«إن فوستر هو مديره الاعلى» اعترضت آن «وهذا

المسعى قد يؤدي لوضعه في موقف حرج...».

«هذا صحيح. اذن يجب رؤيه شيك روبنز بسرعه اطلبي منه موعدا ولكن بعد ظهر هذا اليوم واخبريه بدقه بكل ما حدث، وهو سيعرف كيف سيتصرف».

وافقت آن، لكن بدون حماس فان احساسها يقول لها أن تتبع نصيحه صديقتها، ولكنها لاتريد أن يكون ذلك امام الرجل الذي تعرفت عليه أخيرا. وقد يكون لم يفت الاوان بعد، وبامكانه ان يكون اقوى من فوستر.

«حسنًا سأراه. قد يكون هذا المسعى ذا فائده على الآخرين... اما بالنسبه لي فقد فات الاوان. لقد اكد لي فوستر بانني اذا حاولت شيئا. فانه سيحاول جاهدا ان يمنعني من ايجاد عمل في كل المدينه.

«وهذا سبب اضافي كي تعلمي شيك روبنز» قالت لها دبي «ومن يدري فقد يكون فوستر قد أوقع بالكثيرات؟ وستجدين مسانده وحلفاء لك، اليس كذلك باربرا؟».

وكانت آن قد لاحظت منذ بدايه الغداء بان باربرا ليست على ما يرام، ولاحظت مسحه حزن على وجهها الذي كان دائما فرحا.

«ساتركككما الآن يجب علي ان اجري مكالمة هاتفية، قبل عودتي للمكتب... الى اللقاء، ان قلبي معك يا آن، واتمنى ان تنجحي».

تأملت آن صديقتها وهي تبتعد، واشفقت عليها. سيكون الامر فظيعا اذا تعرضت لشيء مماثل.

«نعم... لقد وجد فوستر ضحية اخرى. وهددها بنفس

الطريقة، لكنها تختلف عنك بانها اقل قدرة على الدفاع. فهي بحاجة لوظيفتها ايضا وهو يرعبها. وهذا سهل عليه... لم تكن تريد ان تتكلم مباشرة، وطلبت مني ان افعل ولهذا تركتنا وحدنا».

هزت آن رأسها وتحولت شفقتها على باربرا الى غيظ. لا يجب ان تفكر بها فقط.

«ولكن اين سيتوقف فوستر اذا لم يواجهه احد؟».

قالت لها دبي.

«اذا لم نفعل شيئا، فالله وحده يعلم ماذا سيحصل فانا اعرف هذا النوع من الناس. انه لا يبحث عن مغامرات نسائية، ان ما يسعده هو رؤية سيطرته وقدرته عليهن».

«لن اتردد دبي، وهذا اليوم قبل مغادرة المكتب، سأتصل بشيك روبنز واحدد موعدًا معه».

«برافو، آن انه سيستمع لك بالتأكيد. وسيعلم ماذا يجري في شركته. وستعرفين كيف تقنعيه.

قطعت آن المسافة بين الكافتيريا وبين مكتبها وهي غارقة في افكارها. وعندما وصلت الى المبنى الذي بجانب الشركة دفعت الباب الكبير بحزم، وجمعت شجاعتها قبل طلب مواجهة شيك روبنز.

ستكون المقابلة حرجة حتى ولو لم يكن هناك شيء تلام عليه... فالعلاقة الجنسية بالشكل الابتزازي تقرأ عنها كثيرا. ولكن لا يمكن تصور امكانية حصوله في مجال مباشر وفوري... هل يمكن ان يعتبر اتهامها سخيفا؟ هزت كتفيها وطردت هذا الاحتمال. فان وضعها الشخصي

حرج جدا كي توقفها مثل هذه الوساويس. وهي لن تسمح بفقدانها وظيفتها، وخاصة بعد ان دخلت اختها سالي الى الجامعة.

كان كل شيئا مختلفا عندما وصلت الى شيكاغو منذ خمسة اعوام، وكانت حائزة على دبلوم وتبحث عن عمل مثير. ولم تجد صعوبة في ذلك، وكانت سالي سعيدة في بيت العائلة في بلومنكدال حيث كانت آن تلتقي بها في نهاية الاسبوع، وكل شيء تغير بعد وفاة والدهما. ولشدة حزنها ماتت والدتها ايضا بعد عامين وكانت تكاليف الطبيب وكثرة الديون قد تراكمت بسرعة، وواجهتا معا عامين من الكوابيس الصعبة في مواجهة الحياة.

وانتهت سالي علومها المدرسية بنجاح كبير، ودخلت الى الجامعة مع ان تكاليفها كبيرة جدا على اختها. ولكن هذه التضحية المالية كلها في مقابل تأمين عمل مناسب لسالي بعد تخرجها.

وبعد عامين ستخرج سالي. وتكون آن قد وفت بالتزاماتها، ولكن تهديدات فوستر بامكانها ان تدمر توازنها. فاذا فقدت عملها، ستضطر سالي لترك دراستها... وستكون كل تلك الجهود باءت بالفشل.

«هذا مستحيل، يجب ان يصدقني شيك روبنز يجب عليه ذلك».

«حسنا ألم اقل لك باننا سنلتقي قريبا؟».

انه مارك هاميلتون. احمر وجه آن.

«اوه، سيد هامليتون... لم انتبه لك كنت مشوشة».

«سأعذرك اذا ناديتني مارك فقط!» ونظر اليها بحنان وبمودة.

نسيت آن بسرعة كل همومها.

«حسنا، مارك» وابتسمت له.

«كي اكون صادقا كنت اتمنى ان اراك بسرعة. فانا بحاجة لكي اتأقلم مع مختلف الاقسام. ويبدو لي انك دليل ممتاز».

«اخشى انك تبالغ بتقديري. فأنا لست سوى موظفة بسيطة في هذه الشركة. وعلى كل حال، بامكاني ان اريك كيف يتم العمل في وحدتنا».

«اوه، انا لا اريد ان اقاطع عملك. وانا اعلم بانك مشغولة كثيرا... ولكن ما رأيك لو نتناول العشاء معا هذا المساء؟».

دهشت آن لطلبه المفاجيء.

«هل انت متأكد من انني سأفيدك؟ فيوجد هنا اناس اكثر كفاءة مني و...».

واحمر وجهها مجددا تحت نظرات اعجاب مارك.

«لست متأكدا من ذلك. ما رأيك لو نلتقي الساعة الثامنة؟».

«حقا سيد هام...».

«مارك هل نسيت؟».

«حسنا... مارك. لا اعتقد ان هذا ممكنا هذا المساء انا آسفة ولكني...».

«اذن مساء الغد آن اتسمحين لي بمناداتك آن؟».

«بالتأكيد. ولكني اتساءل... هل انت متأكد جدا من انني انا...».

«للمرة الثانية نعم... واخبريني الآن من اين سآخذك؟».

الفصل الثالث

ولشدة اعجابها بجاذبيته، تناولت من محفظتها كرت زيارة واضافت.

«من الناحية الشمالية».

«لا تقلقي، سأجد العنوان، الى اللقاء غدا آن».

انه يكلمها وكأنه يعرفها منذ مدة طويلة. فعادت آن الى مكتبها دون ان تفكر بهذه المشاعر الجديدة. ولكنها تعترف لنفسها بانها تأثرت باغراء مارك، وبان قلبها يدق بسرعة عندما تراه.

لكن فوستر وتهديده يقلقانها. يجب اولا ان تحصل على موعد مع شيك روبنز، وقد تتوضح امور كثيرة غدا».

وعندما مدت يدها الى سماعة الهاتف، قرأت ملاحظة على مكتبها.

www.elromancia.com

«السيد روبنز يرغب في رؤيتك صباح الغد في الساعة العاشرة والنصف».

منذ اربعة سنوات وهي تعمل في هذه الشركة ولم تتلق مثل هذه الدعوة... وتذكرت تهديد اندراو فوستر وتجمد الدم في عروقها.

«اجلسي، آنسة مالبورن».

كان يبدو السيد شيك روبنز قلقا. وكان يتجنب النظر اليها، وظل يقرأ في احد الملفات التي امامه.

«يجب قبل كل شيء ان اطرح عليك سؤالا: هل سمحت لك الفرصة خلال هذه الاسابيع الاخيرة واستعملت المادة المصنفة» واشار على الورقة التي امامه وكانت عبارة عن رقم لمعلومات عسكرية المصدر..

«اليس هو الرقم نفسه المطلوب حسب المصدر؟» سألته آن.

«هو نفسه، وبالتحديد الذي جاءنا من الشرق الاوسط، لكنك لم تجيبي بعد...».

لشدة ذهولها اعتقدت انها لم تسمع جيدا. ماذا يعنيها من هذه المعلومات؟.

«لا فالقسم عندنا لم يستعمل ملفات عسكرية منذ السنوات الاربع التي قضيتها هنا. ان مكتب السيد بارسوتز في الطابق الخامس المسؤول عنها على ما اعتقد...».

«هل انت متأكدة من انك لم تدخليها، بطريقة او بأخرى».

«بالتأكيد».

تنهد وكأنه رجل مضطر لمواجهة عمل مرهق.

«حسنا، آن يجب ان نصل الى امور غير سارة... ومؤسفة لنا نحن الاثنين، يجب ان اشير لك بان مجموعة كاملة من هذه المعطيات المطبوعة في هذا الملف، وجدت في مكتبك... المجموعة بكاملها... فهل بامكانك ان تفسري ذلك؟».

«مستحيل! فانا لم استعمل ابدا هذا الملف».

وادركت آن ماذا تعني كلمات شيك روبنز.

«آن انا حقا متزعج للوصول الى هذا الموقف. ولكنك تعرفين جيدًا ان هذا الحادث خطير جدا. واريدك ان تسمعيني وتفكري جيدا قبل الاجابة النائل وكما تعرفين مسؤولة عن تحليل المعطيات التي يعتبرها الزبائن انها لنا. وهي حول دراسات الاسواق، الاحصائيات، الظنون الاعلانية... وبكل الحالات، المعلومات القيمة المودعة لدينا هي سرية للغاية... ولهذا يثق بنا زبائننا. وسمعتنا كلها تتوقف».

شعرت آن بانها تعيش كابوسا وادركت بان المصيبة ستحل حتما. فنظر اليها شيك واضاف.

«ومن اهم زبائننا، الحكومة الفدرالية. وتعهد الينا بوثائق سرية للغاية. تتعلق بالامن العام. والموظف الذي يعثر على مثل هذه الوثائق التي لم يسمح له باستعمالها يطرد فورا.. هذه هي القاعدة. وانت تفهمين هذه الضرورة مثلي تماما وانا مقتنع بذلك».

اشار الى الملف الذي امامه واضاف.

«وهذه المعلومات خرجت من الكومبيوتر باستعمال رقم دخولك الخاص اليس كذلك؟».

ادركت آن انه لن يمكنها اظهار برائتها. واصبح وجه شيك روبنز قاسيًا فاضاف.

«ليس لدي خيارًا آخر غير طردك. وستفهمين بسهولة. انه واجبي كوني المسؤول عن الشركة، وأسألك الآن ما كانت اسبابك لهذا العمل... فاذا قبلت واجبت على سؤالي فاني اضمن لك باننا لن نقوم بملاحقتك».

انه من السهل التكهن الآن بكل ماحصل: لقد استعمل اندراو رقمهاالشخصي كي يحصل على هذه المعطيات من الكومبيوتر وحملها فورا الى شيك روبنز.

«هل يامكاني ان اسألك عن اسم الذي اكتشف هذا الملف في مكتبي؟».

«انت تعلمين بانني لا استطيع ان اخبرك ليس من الطبيعي ان نعلن عن مصادر معلوماتنا بمثل هذه المواقف. كما وان هذا لن يغير شيئا. هل ستعترفين لحساب من سحبت هذه الوثائق؟».

فكرت آن يائسة بوسيلة للدفاع عن نفسها. لكن خطة اندراو لم تترك لها اية فرصة.

«للاسف لا استطيع ان اخبرك غير الحقيقة انا لم يسبق لي ان رأيت هذا الملف وليس لدي سبب للاهتمام به. ولا اعرف كيف سأشرح لك سبب وجوده على مكتبي. لابد ان هناك خطأ».

«الانكار لن يفيد، آن اتمنى ان تفهمي هذا على

الأقل... وهكذا انت ترفضين الكشف عن اسم الذين طلبوا منك القيام بهذا العمل».

«لم يطلب مني احد ذلك. "وانا لم اهتم بهذا الملف ابدا».

«نحن الآن في مأزق. كنت اتمنى ان تسهلي علي الأمور، آن لمصلحتك».

ادركت آن انها لن تستطيع التخلص من هذا المأزق، لقد نفذ فوستر تهديده بسرعة. وقبل ان تتمكن من انذار شيك روبنز بتهديدات فوستر لها. ولكن حتى لو انها فقدت كل امل لها. الا انها على الاقل ستحتفظ بسمعتها.

«اخشى انني لا استطيع ان اساعدك اكثر، سيد روبنز. لا استطيع الاعتراف باشياء تمس برائتي وسمعتي. انا اعمل هنا منذ اربعة اعوام. ولم يشتك احد مني. ولا يمكنني ان اقدم لك سوى كلامي».

«آن انا مضطر لمطالبتك بالاستقالة وبامكاني ان اقدم لك خدمة لقاء تفانيك في العمل طيلة السنين الماضية، لن اسجل هذا الحادث في ملفك الشخصي، لأن هذا سيضرك عندما تبحثين عن عمل آخر. ساسجل فقط تنافر في الطباع بينك وبين زملائك. وذلك لقاء عملك النشيط خلال مدة خدمتك هنا. واتمنى ان اعرف وجهة نظرك واؤكد بانني ساحكم بنزاهة».

ترددت آن ولم تجد لنفسها مخرجا من الفخ الذي اوقعها فيه فوستر. ثم فكرت بدبي وباربرا وبكل اللواتي قد يقعن بنفس مشكلتها. فمن واجبها اعلام المدير العام

بذلك.

«سيد روبنز، يجب ان اخبرك ببعض الاعمال التي تجهلها بالتأكيد. لانني اعتقد ان من مصلحتك معرفة ما يجري في الشركة بكل وضوح».

«انا اسمعك».

«ان ما سأقوله صعب بالنسبة لي. وسأحاول ان اكون واضحة، ان هناك رجلا يشغل منصبا مهما في الشركة، طلب مني شيئا يتناقض مع مبادئي الاخلاقية. ولا يرتبط بمهنتي. رفضت عرضه بشدة، فهددني بان ايامي هنا اصبحت معدودة، كنت سألجأ اليك يا سيدي ولكنه سبقني ودبر لي هذه المكيدة قبل ان اقدم لك شكوى ضده».

«لماذا؟ وما هو ذلك العرض؟».

«اعرف بان اي اتهام من جهتي يجب ان يكون حذرا. بامكانك انت ان تقوم بتحرياتك... اما العرض الذي قدم لي فهو شيء يختص بكوني امرأة.. واعتقد انك فهمت ما اريد قوله».

«اتلمحين الى انه ابتزاز جسدي؟» سألها بدهشة وبسخرية ثم اضاف.

«ومن هو المذنب برأيك؟».

«افضل ان لا اعترف باسمه».

«متى حصل هذا؟».

«بالأمس...» وصمتت عندما لاحظت انه لا يصدقها بالطبع انه يعتقد انها تخترع هذه القصة كي تبرىء نفسها... ثم جمعت شجاعتها واضافت.

«اردت ان اعلمك بالامر فورا. ولكني وجدت ملاحظتك على مكتبي قبل ان اتمكن من الاتصال بسكرتيرتك كي تحدد لي موعدا معك. واريد ان اضيف بان هذا التهديد حصل بالامس، لكن محاولاته بدأت منذ عدة اسابيع».

«كما ترين، لا احد يمكنه ان يصدق ذلك، كما وان هذه الوثائق سحبت من الكومبيوتر منذ اسبوع والتاريخ واضح على الاوراق. وهكذا تكون حجتك ضعيفة» انتهى

لم تتخيل آن كيف يمكن له ان يخرج هذه المعلومات. فهي نفسها ورغم خبرتها في هذا المجال لا تستطيع ذلك.. ولكن بالنسبة لفوستر لا وجود للاسرار في الكومبيوتر، وبامكانه ان يجد وسيلة لذلك. ومن الممكن انه جهز هذه الاوراق قبل عدة ايام كي يستعملها اذا لم تكن متعقلة معه.

«وماذا سيكون جوابك على هذا؟» سألها المدير العام.

«لا استطيع ان افسر لنفسي كل ما اعرفه بانني تلقيت تهديدا بحرماني من وظيفتي...».

«الا تعتقدين بانه يجب ان تعطيني اسما؟».

ترددت آن قليلا، ثم تذكرت وجه باربرا وخوفها.

«اندراو فوستر، واضيف لك بانني لست ضحيته الوحيدة».

ثم ندمت عندما لاحظت غضب المدير العام.

«هذه المرة لقد ذهبت بعيدا. آن، فوستر رجل فوق مستوى الشبهات ومؤهلاته ضرورية جدا بالنسبة لشركتنا.

لقد بذلنا جهدا كبيرا لاقناعه بالانضمام الينا. وقد اثبت جدارته».

«انا لا اقول عكس ذلك. ولكني اعلم فقط بان همومي بدأت منذ وصوله وقد قلت لك ذلك. ولست ضحيته الوحيدة وعليك انت ان تتحرى عنه».

«حسنا، آن لقد سمعتك ولا يمكنني ان اضيف شيئا وانا متمسك بوعدي. ولن اسجل هذا الحادث في ملفك».

نهضت آن، لقد نجح فوستر وليس امامها سوى قبول الهزيمة.

«آن».

التفتت ويدها على قبضة الباب.

«انا آسف، كنت اتمنى ان اساعدك ولكن...».

«افهم جيدا، سيد روبنز، واذكرك مرة ثانية لست الوحيدة. ويوجد فتيات كثيرات بحاجة لك في الشركة. تذكر ذلك».

الفصل الرابع

عندما خرجت آن ظل شيك وحده، فتنهد ووضع يده على جبينه وطلب من سكرتيرته ان تصله بفوستر.

بعد ساعتين كانت آن في منزلها تتناول الغداء وامامها جريدة الصباح، وكانت تضع خطا تحت بعض الاعلانات عن وظائف. وفكرت بان تتصل باختها سالي، لكنها رأت بانه من غير المفيد ان تتسبب لها بالهموم. وبالمبلغ الذي ستقبضه آخر الاسبوع كرصيد لها في الشركة سيكون كافيا لدفع نفقات اختها لمدة شهر اضافي.

وحتى ذلك الحين تتمنى ان تكون قد وجدت عملا آخرا.

فهي تعلم انها لن تجد عملا بنفس راتبها الحالي. وتذكرت انتصار فوستر، وبانه سيبحث عن فريسة اخرى

www.elromancia.com

غيرها.

وعندما غادرت مكتب شيك روبنز لم تشرح لصديقاتها كل التفاصيل، انما اكتفت بان قالت لهما بانها طردت.

«فكرت آن في ان ترفع شكوى ضده، الا انها تذكرت بان موضوع الشكوى سيمس سمعتها، وبان فوستر سيتصدى لها في المحاكم والصحف. وبانها ستصبح متهمة، بعد ان تكون صاحبة الحق.

لا، الحل الوحيد المنطقي هو ان تجد عملا آخرا وباقصى سرعة ثم ستحاول نسيان الماضي ونسيان فوستر هذا، ولا تعود تفكر سوى بالمستقبل.

واتصلت بعدة شركات تطلب عملا وحددت مواعيد للمقابلة معهم. وكان لديها ثلاثة مواعيد لفترة بعد الظهر بنفس الحي.

وتضايقت من هذا الهدوء في مثل هذه الساعة من النهار، فهي لم تعتد على الوجود في المنزل بمثل هذا الوقت، وزاد ضيقها عندما ركبت الاوتوبيس التي لم تجد اثرًا للوجوه التي الفت رؤيتها عادة في الصباح والمساء.

وفكرت خلال الطريق بما ستجيب عندما تسأل عن سبب تركها شركة الناتل. والافضل ان تكون قريبة من الواقع. وان خبرتها ستساعدها في ايجاد عمل مناسب لها.

في الساعة الخامسة ركبت آن الاوتوبيس في الاتجاه المعاكس متعبة. ووجدت نفسها في زحمة مع العائدين من اعمالهم ولم تكن المقابلات التي اجرتها ذات نتيجة وشعرت باليأس والخيبة. وبرغم اعجاب اصحاب العمل

من خبرتها الا انهم عرضوا عليها راتب موظف ابتدائي. ووعدوها بزيادة الراتب بشكل تدريجي. ووعدوا الاتصال بها وهذا يعني انهم يريدون ان يستعلموا عنها قبل اعطائها الجواب النهائي.

ازداد احساسها باليأس كم يوم ستنتظر؟ واحست بانها لم تعد من هذا العالم وهي ضحية. وهي بحاجة لصديق تعتمد عليه، او انه لم يعد امامها سوى سالي التي تعتمد عليها.

قررت الاتصال باختها، لكن لا، لن تخبرها باحزانها، ولكن تريد الاطمئنان على دروسها. وعلى مشاريعها المستقبلية.

فان الحديث معها يشجعها على بذل مساع اضافية غدا.

وعندما رفعت سماعة الهاتف تذكرت انها على موعد هذا المساء مع مارك هاميلتون، قال بانه سيأتي في الساعة الثامنة. واحست بانه رجل لا ينسى موعده ولا يتأخر عنه.

نظرت الى الساعة ثم دخلت الحمام، لا يزال امامها متسع من الوقت. ووقفت امام الخزانة تتأمل ملابسها، ووقع اختيارها على ثوب حريري اخضر يتناسب مع لون عينيها.

مر الوقت بسرعة لم تفكر به. وكانت تضع العطر عندما رن جرس الباب. فدق قلبها بسرعة.

قبل ان تفتح نظرت الى نفسها نظرة اخيرة في المرآة، وكان ثوبها الاخضر يظهر جمال جسمها الرشيق فتساءلت لماذا لم تختار ثوبا بسيطا لمناسبة عشاء بسيطة مع رجل

بالكاد تعرفه . . .

لقد رأته اول مرة بالامس . . وتشعر بقوة غريبة تدفعها نحوه وعندما رأته خلف الباب احست بانفعال قوي، وعادت فلمحت عيونها نفس النظرات المعجبة نسيت كل متاعب نهارها الطويل .

«وهكذا وجدت عنواني» وابتسمت له وافسحت المكان كي يدخل .

«لم يكن صعبا، لقد نشأت في هذه المدينة، وليس الحي الجنوبي بغريب عني» .

وضع معطفه على الكرسي . والتفت نحو آن وكان يرتدي طقما وقميصا ابيض» .

«كنت متأكدًا من انك ترتدين اللون الاخضر» قال مارك بهمس، لاحظت آن علبة الكرتون التي يحملها والمربوطة بشريط يحمل اسم اشهر محلات الزهور في شيكاغو، وكانت تحتوي على زهور جميلة .

«انها رائعة . ولكن لماذا تعذب نفسك . . .» .

«لنرى اذا كانت تتناسب مع ثوبك . هل تسمحين لي» .

وبحركة لطيفة علق زهرة على كتف آن، فارتعشت عندما لامست اصابعه كتفها . فرجع مارك قليلًا الى الوراء كي يعطي رأيه .

«رائعة . انت جميلة جدا آن» .

كانت آن عادة تنزعج من المجاملات، لكن هذه الاشارة من فم مارك كانت لطيفة جدا .

«شكرا، واخشى ان لا تكون هذه الروعة في

المطعم . . .» .

«ابدا . . . ستكونين اجمل النساء الموجودات فيه اتمنى ان تكوني من محبي المطبخ الفرنسي!» .

«انا اعبده!» .

كان سبق لآن ان مرت امام مبنى الماتربيار الفاخر، في شارع ميشيغن . لكن ميزانيتها لم تكن تسمح لها بارتياد هذا المطعم . وتساءلت ماذا ستكتشف ايضا مع هذا الرجل الفاتن . قدمت آن له كأس من المشروب وجلست بقربه على الكنبة .

«ارى انك تهتمين كثيرا بعملك» واشار الى الجرائد الخاصة بالمعلوماتية الموجودة على الطاولة .

«نعم» .

لم تكن تريد ان تشرح له بانها تركت عملها . ولا تريد ان تفسد هذه السهرة . فغيرت موضوع الحديث وسألته عن مهنته كمحامي .

«للحقيقة ان العمل الذي اشغله في الناتل لست معتادا عليه . جون فارباش شريكي الاساسي مرتبط بعقد آخر، وطلب مني ان احل مكانها، فقبلت كي اوسع حقل تجاربي المهنية . ولكن اختصاصي الاساسي هو القانون الجنائي . وفي البداية قضيت ثماني سنوات في مكتب في منطقة اتورني . ولقد تعرفت على اصدقاء، ولا ازال على اتصال بهم بعد ان عملت في مكتب خاص» .

لاحظت ندبة على ذقنه فانتبه مارك ووضع اصبعه على ذقنه .

«هذا ما تنظرين اليه. . انه ذكرى من ايام كنت اعمل فيها مساعدا للنائب العام».

«وكيف حصل ذلك؟».

«كنت اتصل كثيرا بمفتشي الشرطة وشاركت مرة في عملية توقيف. وكما تعلمين مواجهة المجرمين لا تخلو من الخطورة. . . واحد المجرمين كان يملك سكينا. . ولم اكن مجبرا على التواجد هناك. ولكني كنت احب دائما ان احيط بكل عناصر العمل».

«هل تمكنتم من ايقاف المجرمين؟».

«نعم. ولكنهم خرجوا بعد مدة قصيرة من السجن وهذا ما دفعني لترك العمل العام وانشاء مهنة خاصة بي. فان العدالة في بلدنا يجب ان تحمي الابرياء ولكنها غير قوية امام الجرائم المنظمة».

«هل رفضت مهنتك كمحامي؟».

«تقريبا. نعم انه عمل معقد، ويدخل في ميدان الحياة المختلفة. ويتطلب رصانة اخلاقية. وليس اجمل من كلمة بفضلك انت انتصرت الحقيقة، وخاصة عندما يكون موكلك لا يملك اية فرصة للنجاح. ولكن يكفي الحديث عني الآن. . وانت؟».

«انا؟».

«نعم، لقد حان دورك في الكلام عنك، وعن عملك في الشركة».

تنهدت آن، وعرفت انها لا تستطيع اخفاء الحقيقة مدة اطول.

«كما ترى، لقد تركت عملي هذا الصباح بالذات».

«هل انت تمزحين؟».

«كنت اتمنى ان تكون هذه فرحة والآن لن يمكنك ان تعتمد علي كدليل في الشركة. انا آسفة» اجابت بمرارة.

واحست بان صوتها بدأ يرتجف فسكتت، وقاومت الدموع التي تجمعت في عيونها.

«ماذا حصل؟» سألها مارك.

«انا. . . هذا الموضوع لا ارغب في التحدث عنه الآن فلنقل انها مشكلة شخصية. وافكر في البحث عن عمل آخر».

اخذ مارك يتأملها صامتا وحاولت ان تهرب من نظراته وفجأة سمعته يضحك.

«هل قلت شيئًا مضحكا؟! انا آسفة لانني لم اعد قادرة على افادتك. . . اذا قررت ان تتخلى عن هذه السهرة فانا مستعدة».

«في الواقع، انا اضحك على حظي انه القدر. . . لو لم امر في الممر ولو لم يكن بوب موجودا ويعرفنا على بعض لما كنت التقيت بك. . . ولما كنت عرفت بوجودك. وها انا اليوم هنا، معجب بامرأة ساحرة، تضع الزهرة التي احضرتها لها ، وهكذا سيغار مني كل الرجال في مطعم الماتربيار».

«هل انت متأكد؟».

«آن اريد ان اكون صريحا معك. انا لم ادعوك للعشاء للحصول على معلومات او لتكوني دليلي. ولكني ارغب

في رؤيتك والتعرف عليك اكثر. واعتقد بانك خدعت بهذه الحجة».

كانت آن تستمع الى صوته الحنون بذهول. وتتأمل وجهه الجميل، انه لمن السهل الاستسلام لذراعيه ولجاذبيته.

«اعتقدت بان هذه الامنية كانت مشتركة بيننا... ولكن قد اكون استعجلت في استنتاجاتي. انها ميزة سيئة بالنسبة لمحامي».

«اوه، انا متأكدة من انك محامي بارع» حاولت ان تغير المضوع.

«فلنشرب اذن نخب نجاح هذه السهرة. ولتكن بداية...» ورفع كأسه.

الفصل الخامس

التفت اصابع يديهما فشعرت آن بان النار تحرقها وشعرت بانها اصبحت شفافة امام هذا الرجل الودود. وهل هو يسعى الى مغامرة بسيطة ليس لها غد؟.

كان جو المطعم حميما. وكان وجه مارك هاميلتون وعلى نور الشموع يشبه وجه امير قادر على حمل حبيبته عاليا، واحبت آن ان تعيش هذه الاحلام.

«اريد منك ان تدعي مكانا في معدتك من اجل الحلوى. لانها لذيذة جدا».

وكانت آن تتأمل المطعم حولها. واحضرت الخادمة اطباقا عديدة من المقبلات.

سكت مارك قليلا وهو يدير الكأس بين اصابعه ثم اضاف.

www.elromancia.com

«لقد افلست شركة والدي عندما كنت صغيرا وذلك بسبب بعض المتلاعبين الذين كانوا يسرقونه وهو كان رجل كبير في السن ولم يحسب حساب الضرائب ولا الفواتير التي يجب تسديدها وذلك بسبب السرقة التي تعرض لها من قبل بعض المعاونين له وهكذا واجه والدي الديون والافلاس وحده مما دفع بالشركة الى الحضيض وهذا ما حدث اثر بي كثيرا فاقسمت وانا لا ازال طفلا، بانه مهما كان طبيعة المهنة التي ساختارها، لن اتجاهل ابدا اية مؤثرات على محيط العمل... والمجال القضائي زاد من اقتناعي بهذه الحقيقة...».

«كيف ذلك؟».

«رجل القانون الجدير بلقبه يجب ان يكون لديه معلومات كافية حتى تكون مواهبه مكتملة. خذي مثلا محامي من الجنايات، فهو لا يطرح سؤالا امام المحكمة لا يكون يعرف جوابه مسبقا. ويعرف بان شهوده اكثر تأثير من شهود الاتهام. واذا كان يجهلهم فانه يتقدم في ارض ملغمة...».

«اعتقد انني فهمت الآن».

«بالطبع. فالمعلوماتية ليست سوى فن استنباط المعطيات الصحيحة وتحليلها. وانا يلقبونني في المكتب. هاميلتون الجلاد لانني ارعب المساعدين الشباب».

«انا متأكدة من انهم فخورين بمساعدتك على النجاح وعندما سأحتاج لمحامي بارع فانا اعرف الآن الى من سأتوجه» قالت له مداعبة. لكن وللأسف حتى مواهب

هاميلتون لن تكون كافية لاظهار براءتها من الفخ الذي اوقعها به فوستر.

«من حسن الحظ اننا لم نضطر لانتظار هذه الفرصة كي نتعارف» اجابها بحنان.

وكانت معجبة بذكائه وشخصيته القوية. واخذت تحدثه عن موت والديها. وعن اختها سالي...

كان يستمع اليها بانتباه كلي، وبالرغم من انه لا يعرفها جيدًا الا انه كان مندهشًا من صراحتها وقدرتها على مواجهة الحياة وحدها. واحترم سكوتها بما يخص العمل في الشركة وكانت ممتنة له ذلك. بعد ان شربا القهوة اقترح عليها القيام بنزهة في الهواء الطلق.

«هذه الوجبة ستضطرني للقيام برجيم قاسي لمدة يومين. ومع ذلك انا اشكرك».

كانت ليلة خريفية منعشة. وسارا معا ووضع هاميلتون يده بيدها.

«اتعرفين باريس؟».

«للاسف لا، انه حلم اتمنى تحقيقه».

«ان سكان شيكاغو يعتبرون ان شارع ميشيغن هو صورة مصغرة عن باريس. ولقد سبق لي زيارة باريس في رحلة عمل واعترف بان المقارنة لا بأس بها».

سارا معا يثرثران بفرح. وقبل ان يصلا الى سيارة مارك خفف مارك سيره وادركت آن بان هذه النزهة ليست سوى وعد اولي في مغامرة مع رجل لم تتعرف عليه سوى بالامس.

وفي السيارة وفي احد الشوارع المظلمة. اوقف مارك سيارته وجذب آن نحوه، وقبلها بحنان. كانت آن بانتظار هذه القبلة فبادلته قبلة طويلة وحارة. ولم تستطع ان تمنع نفسها من الارتعاش.

«آن قولي شيئًا».

«نعم؟».

«ان الايام ستكون طويلة في الناتل وانت لم تعودي هناك، يجب ان تعوضي علي ذلك».

تذكرت الايام التي تنتظرها والتي تبدو اقل واقعية من هذا الصدر الرحب وهذا الفم الدافء.

«على كل حال، انا لن اعمل في المساء، اليس كذلك؟».

«اعتقد ذلك. كان يحصل احيانا ونعمل ساعات اضافية، لكني انا لم اكن سوى موظفة عادية. بينما انت محام مشهور».

«وماذا ستفعلين؟».

«ساحاول ايجاد عمل آخر».

«اعتقد بانك ستكونين مشغولة جدا؟».

«اخشى ذلك».

«ولكن ليس لدرجة ان لا تمنحيني القليل من وقتك؟».

اقتربت منه اكثر.

«حسنا اسمعي انا مضطر للتغيب عن المدينة في عطلة الاسبوع هذه، ولكني ساعود ظهر يوم الاحد كم مضى عليك ولم تزوري المدينة القديمة؟».

«زمن طويل» اجابته وكانت تحب القيام بجولة فيها لكن بيتها بعيد جدا. كما وان وقتها وعملها لم يكن يسمح لها بذلك.

«بامكاني ان اصطحبك بعد ظهر الاحد. وسيكون لدينا متسع من الوقت لنتمشى ولنسمع الموسيقى ومن ثم نتناول العشاء معا».

«سيكون ذلك رائعا».

«اذن سنلتقي الساعة الثانية».

«انا بانتظارك».

وكانت آن تعرف بان الايام التي تفصلها عن الاحد ستكون مملة وطويلة مع همومها وخيبة املها. لكنها حاولت نسيان هذه المشاكل الآن كي تستطيع ان تستمع لدقات قلب مارك هاميلتون القادر على جعلها تنسى الواقع الأليم.

بعيدا جدا من هنا وفي وسط المدينة كانت الساعة تشير الى الحادية عشرة ليلا. ولم يكن في ذلك المبنى الكبير سوى جو الحارس الليلي الذي يقوم بجولة بين المكاتب.

وكان جهاز الكومبيوتر يشير الى انه تقبل رقم الدخول حسب المعلومات، وعلى الآلة الآن ان تغير بعض المعطيات التي دخلت الى الكومبيوتر.

وكان اصبع يضغط على احد الازرار. وعين تراقب وتتحقق من النص الذي ظهر على الشاشة وتتحقق من النص الذي ظهر على الشاشة.

«بأسف كبير اجد نفسي مضطرا لاعطاء هذه المعلومات لمن يهمهم الامر».

توقيع شيك روبنز، المدير العام، والفقرة الجديدة دخلت الى ذاكرة الكومبيوتر. وهذا ما سيجيب به الكومبيوتر عندما يسأل عن معلومات خاصة بالموظفين.

«سوف تعرف الآن كل امكانياتي القوية وستفهم خطأها الكبير. فلندعها ولن يتمكن احد من تأمين عمل لها فلندعها تتعذب. ستسكب الكثير من الدموع وانا وحدي اعرف لماذا».

ثم عقد ربطة عنقه، واقفل جهاز الكومبيوتر واغلق الباب وراءه واتجه فوستر نحو المصعد.

اليوم الاربعاء امضت احد عشر يوما بالبحث عن عمل. هذه المدة ثقيلة جدا بالنسبة لمستقبلها. واعتادت على هذه الرتابة التي تشبه الكوابيس. ما عدا بعض الاوقات الجميلة التي كانت تسمع فيها صوت مارك هاميلتون.

وفى مارك بوعده، وجاء يوم الأحد وقاما معا بنزهة طويلة في المدينة القديمة.

تذكرت الحوادث الأخيرة التي اربكت حياتها خلال هذه الايام ويجب ان تعترف بان هذا الرجل يحتل حيزا كبيرا من افكارها. هل يدرك حقيقة مشاعرها نحوه؟ ان القبلة التي ودعها بها ذلك اليوم تثبت ذلك. انه لم يكن وداعًا بقدر ما كان وعدا بامتلاكها ودليلا على رغبته بها.

«سأكون مشغولا جدا هذا الاسبوع، حتى ان وقتي لن يسمح لي بالعمل في الناتل. لدينا اعمال كثيرة في المكتب. ولكنني سأتصل بك دائمًا. اذا كنت تريدين ذلك...».

«بكل سرور...» شعرت بانفعال غريب عندما تذكرت عناقه لها.

«انا اعلم انك مشغولة ايضا ولا اريد ان اضيع وقتك الثمين».

«سأنجح في منحك بعض الوقت منه» اجابته ضاحكة.

«عظيم، هذا ما كنت اتمنى سماعه».

شعرت آن بالراحة. فهي بحاجة ماسة لسماع مارك يقول لها بانه يرغب في رؤيتها دائما. ان ثقته بنفسه وحبه للحياة يمنحاها طاقة جديدة لمواجهة الواقع. وقد اصبحت تعرفه الآن معرفة كافية.

في الاسبوع التالي، تابعت آن البحث في الاعلانات عن عمل لها. وتنتظر ان يتصل بها احد اصحاب العمل الذي قابلتهم سابقا. وكانت قد بدأت تفقد صبرها بالانتظار، امام الهاتف.

وكانت كل صباح تتسلح بالشجاعة، وتلبس ملابس دافئة وتواجه هواء الخريف البارد وتتنقل من مكان لآخر بحثا عن عمل.

انتظرت وانتظرت طويلا وتعجبت كيف انه لم يهتم احد منهم بطلباتها التي قدمتها فان خبرتها المهنية يجب ان تلفت انتباه احد اصحاب هذه الشركات. فالنساء اللواتي في عمرها وخبرتها ليست كثيرات.

الا اذا كان... اندراو فوستر قد مد اصبع انتقامه ليطول ملفها الشخصي ويضيف عليه بعض النقط السوداء كي يمنعها من ايجاد عمل آخر.

لا، هذا مستحيل، لقد اكد لها شيك روبنز بانه لن يدون في ملفها سبب طردها وليس من عادته الكذب. انها مسألة سوء حظ.

كل شيء سيعود للتحسن.. ويجب عليها ان تتسلح بالصبر.

الفصل السادس

في نهاية الاسبوع ازداد تشاؤمها، وان فكرة متابعة البحث عن عمل دون جدوى هي اشبه بالكابوس المزعج، وستضطر للاتصال بسالي واخبارها بالموقف الحرج. لقد ملأت طلبات عمل عديدة وانتظرت طويلا امام الهاتف. وازداد قلقها ويأسها.

ولكن في مقابل كل ذلك اليأس كانت تجد متعة كبيرة عندما تسمع صوت مارك يتصل بها كل مساء. وكانت تزول كل متاعبها عندما تسمع صوته الدافء الحنون. وتذهب كل همومها مع النسيان.

وتشعر باحساس طفولي عند سماع كلماته اللطيفة. وكانا يتحدثان طويلا عن اهتماماتهما. ولم يتخل مارك عن مزاجه المرح وعن لطافته، وكانت آن تشعر بعذوبة شفتيه وهي في

www.elmaaqia.com

الطرف الآخر من المدينة.

وبرغم الكيلومترات التي تفصل بينهما كانت تشعر بعذوبة قبلاته وتنتظر بفارغ الصبر لقاءهما القادم، وكانت ذكرى اليوم الذي قضياه معا في نهاية الاسبوع الماضي حلمًا لا يفارقها. وكانت تتخيل انها تعيش قصة خرافية جميلة وسط الحقيقة القاسية التي تلاحقها منذ عدة ايام.

اصطحبها مارك الى شيناتون، وتنزها معا يدا بيد في وسط زحمة شارع الماكسويل. وقاما بجولة على عدة محلات. وقدم مارك لها اخيرا فولارا حريريا رائعا بلون عينيها الخضراوين.

كانت آن تشعر بانها عادت للحياة برفقة مارك انه رفيق جميل مرح، وفضولي عجيب. وكانت تجد متعة كبيرة في الحديث معه. وفي تبادل وجهات النظر حول عدة مواضيع. لكن حتى عندما كان يتحدثان عن مواضيع جدية، لم تكن آن تستطيع ان تمنع نفسها من الاعجاب الشديد بوجهه الجميل واحساسه الكبير.

وكان مارك يستمع الى حديثها باهتمام بالغ، وادرك بسرعة بان لهما اهتمامات كثيرة مشتركة، وقناعات متشابهة حول الحياة بصورة عامة.

كان الاسبوع التالي اصعب بكثير من الاول بالنسبة لآن. ولم تكن قادرة على متابعة البحث عن عمل جديد. لكن قبلات مارك كانت تدفعها دائما للتسلح بالصبر وبالشجاعة والأمل.

وكانت كل مرة تفقد فيها الامل تعود صورة مارك الى

خيالها وتهدأ اعصابها وكأنها السحر القادر على التغلب على ضيقها وعلى تعبها. وكان يكفيها ان تتذكر اللحظات التي قضتها بين ذراعي مارك حتى يزول قلقها على المستقبل. وتساءلت هل وقعت في حبه؟ فبرغم كل احزانها وهمومها ترى في المرآة بريقا جديدا يلمع في عينيها... ولكنها طردت هذه الفكرة من رأسها هذا مستحيل فهي بالكاد تعرفه. الصدفة وحدها هي التي جعلت مارك يدخل حياتها.

في نفس الوقت الذي واجهتها هذه الصعوبات وعندما ستجد عملا جديدا ستتخلص من قلقها وستفهم بان مارك لم يكن سوى عنصر من بين عناصر توترها في هذين الاسبوعين. وستنظر الى علاقتهما بمنظار آخر.

بعد ظهر الاربعاء، كان لا يزال امام آن ثلاثة مقابلات. وبين المقابلتين الاخيرتين، وقفت امام احد محلات الرسوم الذي يقع في طريقها. تنهدت ونظرت الى ساعتها لقد اقترب موعدها الجديد.

كانت مقابلاتها هذه المرة ايضًا غير مثمرة.

بدأت تعتاد على الهدوء لكن قلقها يزداد يوما بعد يوم، كما وان مصادرها المالية اصبحت بحالة خطرة.

واسرعت نحو المبنى الجديد حيث ستجري مقابلة جديدة وكان مدير الشركة يسمى مورغان، استقبلها كغيره من اصحاب العمل وجرت بينهما محادثة قصيرة تشبه سابقاتها.

«ان مميزاتك مثيرة حقا. يا آنسة ولكن قبل اتخاذي

قرار. يبقى امامي مقابلة اثنتين او ثلاثة ايضا. وستتصل بك...».

وبعد عدة دقائق وجدت آن نفسها في موقف الاوتوبيس، متعبة ويائسة بنفس الوقت.

وتذكرت بان مارك وعدها بتناول العشاء معها. واكد لها بانه سيأتي في الساعة السادسة والنصف.

يجب عليها اذن ان تسرع وتأخذ دوشا قبل وصوله، وجدت آن في صندوق بريدها مغلفا من الناتل فتحته بهدوء، وهي تعلم بانه يحتوي على راتبها الاخير.

هذا المال سيكفيها لمدة اسبوعين ايضا، او لثلاثة اسابيع اذا اقتصدت جيدا. وبعد ذلك، لن تستطيع ان تؤمن حاجاتها وحاجات سالي.

وقررت ان لا تستسلم لهذا التشاؤم، واسرعت الى شقتها لاستقبال مارك.

وبعد حمام دافىء لبست روب الحمام وجلست امام المرآة تزين وجهها. وبعد ان وضعت البودرة والحمرة والماسكرا انعكس من المرآة صورة فتاة جميلة مرتبة وكاملة.

ابتسمت عندما تذكرت ان اتصال مارك بها مساء امس هو الذي اعاد اليها لامل والاشراق.

وسرحت شعرها وارتدت ملابسها بسرعة. وبدون تردد اختارت ثوبا يظهر جمال واثارة جسدها الرشيق. وللحظة تساءلت اذا كان اختيار هذا الثوب يثير مشاعر مارك. ثم هزت كتفيها على كل حال هي لا تنوي ان تخالف رغباتها.

هذا المساء رغبتها الوحيدة هي ان تنال اعجابه.

وسمعت طرقات على الباب اعادتها من افكارها، فاسرعت واستقبلت مارك الذي كان يبتسم ويداه محملتين باكياس كبيرة.

«هل انت التي اتصلت بالسوبرماركت؟» سألها وهو يتظاهر بانه احد عمال السوبرماركت.

«مارك لماذا اشتريت كل هذا؟!» سألته بدهشة.

«انها مفاجأة! او بالتحديد انه عشاؤنا. لقد نسيت ان اخبرك بانني موهوب بالطبخ. واعتقد باننا سنحضر مأدبة حقيقية هذا المساء».

ثم وضع الاكياس على الارض، وخلع معطفه، وكان يبدو ساحرا ببنطلونه الاسود وقميصه الرمادي.

انحنى مارك قليلا ومد يده الى احد الاكياس. وتناول زجاجة شمبانيا.

«قبل كل شيء، احضري لنا كأسين. فهذه الشمبانيا لذيذة جدا».

ولشدة ذهولها وسعادتها، ظلت واقفة مكانها دون ان تظهر اية انفعالات.

«هيا اسرعي فنحن لن نحتفل مساء كل اربعاء بمثل هذه المأدبة».

اسرعت الى المطبخ وعادت تحمل كأسين بيدها.

«والآن ستعلمين باية طريقة سأمضي السهرة عند امرأة رائعة».

ابتسم وانحنى مجددا على الاكياس.

«اولا، الكافيار طبعا مع بعض المقبلات. وبعد ذلك الكوكتيل من فواكهة البحر، القريدس، الكركند... آه نعم مع السلطة الرومانية وسمك الانشوا».

«ما رأيك آن؟».

ابتسمت ولم تجبه لشدة انفعالها.

وضع مارك الكأس من يده واقترب منها.

«قبل كل شيء، يحق للشيف بقبلة كي يستجمع افكاره وخياله»، قال لها بمكر.

وضمها اليه. وهي لم تدفعه عنها. بل على العكس تجاوبت مع عناقه بشكل ادهشها. كانت قبلتهم ناعمة وهادئة ولكنها سرعان ما اصبحت مثيرة وملتهبة.

عندما احست آن باصابع مارك على ظهرها احست بسعادة كبيرة ولكن مارك ابتعد بهدوء وقبلها على وجنتيها.

«فلنكن متعقلين والا فانني لن استجيب لنفسي ولن احضر العشاء...».

تناولا العشاء وكأنهما في حلم رائع. وكان مارك قد لاحظ ان اسبوع آن لم يكن سهلا. فحاول كل جهده ان يكون لطيفًا معها كي ترتاح نفسيتها.

وبعد ان انهيا تناول الحلوى كانت آن ترتاح على الصوفا وفي يدها كأس من البراندي. تقدم مارك وجلس بقربها.

«شكرا على هذه الوليمة، مارك. انك طباخ ماهر».

«لقد ساعدتني وسهلتي عملي كثيرًا» ثم تأملها بحنان واضاف.

«لقد كنت مصدر الهامي. وانت تزدادين جمالا يوما بعد

يوم...».

بدا وكأن الزمان توقف فجأة. والتقت شفاههما دون ان يشعرا. وكان قبلة مارك تثير عواطف آن وكأن هذه القبلة تشعل النار في قلبها وكيانها منذ ان تلقت اتصاله الهاتفي ليلة امس. فمدت يديها وعانقته بشوق كبير. امسك مارك ذقنها واجبرها على النظر اليه.

«اعتقد بانك قضيت اسبوعا قاسيا وانت الآن بحاجة للاسترخاء.. هيا تمددي وضعي رأسك على صدري».

اطاعته آن وخلعت حذاءها، وتمددت على الكنبة ووضعت رأسها على صدر مارك.

وبمنتهى اللطف، اخذ يداعب شعرها بصمت ثم اخذت اصابعه تداعب عنقها، واذنيها. ثم عادت الى شعرها. وشعرت آن براحة واطمئنان.

«اعتقد بانك لم توفقي في ايجاد عمل جديد» قال لها بهدوء.

«لم اتلق اي عرض» اجابته باسى.

«الم يقدم احد عملا لامرأة بمثل كفاءتك؟ لا اصدق ذلك ان بوب يمدح قدراتك كثيرا».

«ان السوق متجمد اكثر مما نتصور بلا شك على كل حال يجب ان ابحث عن عمل اقل من مستواي».

«هل انت قلقة على اختك؟».

فهزت رأسها «بالتأكيد ستجدين مع الوقت عملا في احدى المؤسسات».

«اتمنى ذلك».

وكانت لمساته على عنقها تثيرها وكأنها نار قوية دون ان تشعر تنهدت بسعادة.

«هذا عظيم، استرخي تماما، آن اريدك ان تكوني كهرة صغيرة».

الفصل السابع

وبهدوء اخذ يلامس بشرتها ثم سألها.

«هل اساؤوا معاملتك؟».

«عفوا ماذا قلت» سألته.

«الناتل».

«ان هذه الشركة من الماضي الآن ولا تعني لي شيئا لقد محوتها من حياتي للابد» اجابته بانزعاج.

«هذا ما اعتقده هناك نزاع بينك وبينهم».

«هذا ليس مهما. فانا كبيرة وقادرة على التصرف وحدي».

«لا اشك بذلك».

انحنى فوقها، واخذ يداعبها. فازدادت انفاس آن فجأة واخذت ترتعش بين يديه. نظرت اليه ولاحظت ان عيونه

www.elmanara.com

تشع برغبة قوية.

«يا الهي آن اشعر برغبة قوية تجاهك» وتنهد وضمها اليه بقوة وانهال بالقبل على جبينها وشفتيها فشعرت آن بسعادة كبيرة لانها تمكنت من اغرائه بهذا الشكل والتصقت به اكثر.

«آن هذا لا يمكن ان يدوم للنهاية».

ثم اعتدل قليلا واضاف.

«هل تقبلين الزواج مني؟».

احتاجت آن لعدة لحظات كي تستطيع فهم كلمات.

«ولكن...».

«نعم.. انا اعلم، انه طلب سريع ومستعجل».

«انت بالكاد تعرفني» اجابته مبتسمة وقد فاجأتها جدية مارك.

«انا اعرفك كفاية كي ارغب بك واشعر بالحاجة اليك وكل ما تبقى لا يهمني».

شعرت آن بالحنان. فهي ايضا بحاجة اليه. على كل حال ستحاول المعارضة من جديد.

«انت لم تأخذ وقتا كافيا للتفكير، والافضل لك ان تفكر جيدا، اليس كذلك؟».

«انت مخطئة. منذ ايام وليال وسنوات وانا افكر بهذا السؤال. لقد تعرفت على نساء كثيرات وحسب خبرتي كونت فكرة عن الامرأة المثالية التي اتمنى ان تكون زوجتي. وعندما التقيت بك. عرفت فورا بانك انت التي كنت انتظرها منذ مدة طويلة. ماذا تتخيلين؟ فانا لا ادعو للعشاء اول امرأة التقي بها في ممرا».

لشدة دهشتها لم تستطع آن ان تجيبه. وظلت صامتة، لا تشعر سوى بحرارة مارك.

«لقد دخلت حياتك بسرعة وبمرحلة صعبة عليك. واعتقد بانك بحاجة لبعض الوقت كي تفكري...».

فهزت رأسها وهي واثقة بانها لن ترفض الزواج منه خاصة مع كل هذه الاحاسيس التي يثيرها في كيانها...».

«اسمع صوتا داخليا يقول لي بانك لن ترفضي» همس مارك باذنها.

كيف ستتمكن ان تجيبه بكلمة لا؟.

وبسرعة تذكرت نفسها في الناتل وفي محطات الاوتوبيس وفي سداد نفقات سالي... اذا قبلت عرض مارك سيصبح كل ذلك من الماضي. وسينفتح لها افق جديد، ومن ناحية اخرى. مارك يعجبها كثيرا ولدرجة لا تستطيع الاعتراف له بذلك. وهي متأكدة من انه اهل لثقتها.

«ارجوك، آن قولي نعم» توسل اليها مارك بصوت عميق.

فلم تتردد طويلا.

«مارك انا....».

وبهذه اللحظة بالذات رن جرس الهاتف. فلم تحاول آن ان تجيب، لكن مارك ضمها بقوة.

«هيا اجيبي... فهذا افضل... اتمنى ان يكون المتصل عنده سبب مهم كي يقاطعنا في هذه اللحظات الحميمة».

«انها بالتأكيد سالي، هي فقط تتصل بمثل هذه الساعة...» واتجهت نحو الهاتف.

«الو؟» سألت وهي لا تزال تنظر نحو مارك مبتسمة.

«مساء الخير آن الا زلت تذكرينني؟».

عندما عرفت صاحب الصوت احست بانها تقف تحت دوش ماء بارد. انه اندراو فوستر. فلم تستطع ان تمنع نفسها من الارتجاف قليلا. وادارت ظهرها لمارك، وتنفست بعمق كي لا تفقد وعيها.

«نعم، بالتأكيد» وحاولت ان يعتقد مارك بان هذه مكالمة عادية.

«عظيم، فانا اعلم جيدا بانه ليس من السهل نسياني» اجابها فوستر وهو يضحك.

«ماذا يريد مني ايضا» قالت في سرها.

«حسنا انا بحاجة للحديث معك حول نقطة مهمة هل يمكننا ان نتناول الغداء معا غدا؟».

«مستحيل» اجابته ببرودة.

«لماذا؟ انت لا تعملين اذا لم اكن مخطئا...» وضحك مرة ثانية مما جعل آن ترتجف من جديد.

«الغد هو يوم السبت وتقفل كل المكاتب... هل تجدين صعوبة في ايجاد عمل جديد لك؟».

ان وجود مارك معها هو الذي منعها من شتم هذا الوقح.

«اسمعيني جيدا، آن بامكاني مساعدتك لدي كل ما تحتاجين اليه. ماذا ستخسرين؟ فانا ادعوك لمجرد غداء بسيط، حيث يمكننا ان نتناقش بهدوء واذا رفضت...».

«اين؟» سألته آن فجأة وهي مشمئزة منه وبنفس الوقت شعرت بالراحة لأنها علمت بانها قد تستفيد منه فهي حتى الآن لم تجد عملا آخرا.

سجلت العنوان في ذاكرتها ثم اقفلت السماعة دون ان تضيف اية كلمة اخرى. وحاولت ان تتمالك اعصابها ثم التفتت الى مارك.

«من هذا؟» سألها مندهشا وقلقا.

«لا شيء مهم...».

«لا يبدو لي ذلك».

ترددت آن واحتارت بين الرغبة في نسيان هذه المكالمة وبين الكلام مع مارك عنها.

«انها دعوة لمقابلة جديدة» شرحت له بضعف.

تأملها مارك جيدا محاولا ان يعرف ما يجول برأسها.

«هيا اقتربي مني...».

اقتربت آن وجلست بقربه والتصقت به سعيدة بشعورها معه.

«هذا مزعج حقا. في هذه الايام لا يمكن ان نطلب يد فتاة للزواج دون ان يقاطعنا احد يا له من عصر غريب!».

ابتسمت آن.

«قد يكون هذا افضل فانا اقترح عليك ان تأخذي وقتا كافيا للتفكير بهدوء».

امسكت يده بقوة، لقد وصلت الى قرارها. وغدا سيكون لديها مقابلة اخيرة مع فوستر كي تحاول معرفة الى اي حد يمكن ان يمثل خطرا عليها، وبعد ذلك ستمحو

اثره من عقلها نهائيا. فان الحياة تفتح لها يديها مع مارك هاميلتون... وعانقته آن وتلذذت بطعم قبلاته وبالاطمئنان الذي تشعر به بين ذراعيه.

«انا سعيد لمجيئك، آن فليس اجمل من تناول الغداء برفقة سيدة جميلة مثلك» قال فوستر وهما يجلسان في مطعم عريق. ظلت آن تحدق بشرابها ولم تنطق باية كلمة. تجاهل فوستر صمتها ولم يحاول اخفاء تهكمه.

«آن اجيبيني بصدق. الا تلاحظين باننا نمر بموسم استثنائي هذه السنة».

نظرت اليه وعيونها تقدح من الغضب والاحتقار.

«عد الى البداية لو سمحت» اجابته ببرودة.

«آن ماذا حصل لك؟ فامامنا متسع من الوقت اليس كذلك؟ فلنستغل هذه اللحظات».

ضمت آن الكأس بين يديها ولشدة توترها احست بانه سينكسر بين اصابعها. يجب ان تتمالك نفسها، فتنفست بعمق.

«اتمنى ان ننهي حديثنا بسرعة، اذا كان هذا لا يزعجك».

اجابته دون ان تنظر اليه.

«آن انت تخيبين املي ماذا يعني هذا التسرع؟ انتبهي، قد اغضب اشعر بانك تتمنين ان تكوني في أي مكان آخر الا هنا. هذا ليس لطيف بالنسبة لي... وليس حكيمًا بالنسبة لك».

ثم شرب القليل من كأسه واضاف.

«هذا الغداء مهم جدا بالنسبة لمستقبلك لا تنسي هذا. ويجب ان تشكريني عليه. فمن يدري؟ قد يكون نقطة البداية في صداقة متينة بيننا...».

«انت لا تسليني ابدا».

«آن انا رجل سلمي كما ترين. ولا احب التعقيدات. يجب ان يعيش الجميع وهذا شعاري. وحتى الآن انجح بهذه الطريقة واتمنى المثابرة».

وكانت آن لا تزال تتأمل كأسها. وشعرت بان يد فوستر تحاول الاقتراب من يدها. وبسرعة ابعدت يدها. ولكن لا شيئًا يوقف فوستر عند حده فاضاف.

«لقد تأسفت كثيرا على ما وصلنا اليه، آن عندما رأيتك اول مرة في النائل. فكرت فورا بانك جميلة وبانك بنفس الوقت امرأة ذكية. واثقة من نفسها. وتمنيت كما يتمنى الجميع ان افوز بصداقتك وكي لا اكون مدعيا تأكدت من نظراتك بانك تبادليني نفس المشاعر».

ثم لاحظ بان هذا كله من صنع خياله.

«اوه، لا تعترضي لا يوجد شيء مشين بذلك. الا يحق لكائنين بشريين ان يكون بينهما الفة ومودة؟».

فكرت آن ان دبي على حق. انه يجد متعة في اغراء فريسته... هل كان ينوي ان يتابع هذيانه لمدة طويلة؟ انها لن تتحمله بعد اكثر من عشرة دقائق.

«كان كل شيء يسير علي ما يرام بيننا، الى ان ارتكبت خطأ عندما ظهرت امامك بكل صراحة. لقد اسأت فهم اخلاصي، نحن كنا متوترين قليلا. ولقد وصلت الى درجة

من التوتر ندمت عليها. ولكن اطلب منك انت نتيج لانفسنا فرصة اخرى. والقرار يعود لك انت وبامكاننا ان نبني علاقتنا على اسس جديدة وكل ما اطلبه منك هو قدر قليل من التعاون».

الفصل الثامن

بالتأكيد شجعه صمت آن التام، فاحنى رأسه قليلا ووضع يده على يدها قبل ان تدرك غرضه.

وعندما لامس يدها ارتعدت باشمئزاز كبير، وسحبت يدها.

«ساحاول مسامحتك على تصرفك معي في المرة الاخيرة في المكتب. ولكن افهميني... لا يمكنني ان اقبل بان تنتهي علاقتنا بهذا الشكل الحاد. وهذا السبب الذي احرجني وجعلني اتصرف هكذا...».

«ماذا تعني؟».

«لن ادخل في التفاصيل. وباختصار، استخدمت خبرتي في مجال الكومبيوتر والمعلوماتية وغيرت في ملفك الشخصي، ليس بالشيء الكثير... فقط ما كان يجب. لم

www.elmamcia.com

يكن لدي خيار آخر آن افهميني فان فكرة رحيلك من الشركة وقلبك حاقد علي صعبة لا اتحملها، وهكذا حاولت اصلاح الخسارة».

«ان ما تسببت به لا يمكن ان تدوم مراراته».

«عفوا، ما تسببت به لماذا ترفضين بعناد محبة الآخرين؟ هل تنوين قضاء بقية ايام عمرك وحيدة؟».

«اذا كنت افهم جيدا، لقد افسدت سمعتي عند كل ارباب العمل في هذه المنطقة اليس كذلك؟ هل يعلم شيك روبنز بهذا الامر؟».

«بالتأكيد لا! فهذا العمل لا يهم احدا غيري وغيرك».

«وهكذا. لم يعد امامي اقل امل في الحصول على امل...».

«انت مخطئة! يكفي ان اجري مكالمة هاتفية بسيطة، وتحصلين بساعة واحدة على العمل الذي يتناسب مع كفاءتك».

«وما يجب علي ان افعل؟ اشاركك الفراش؟».

«آن....» همس فوستر وهو ينظر الى الطاولة المجاولة ليتأكد ان احدا لم يسمعها.

«لماذا تنظرين الى الشر دائما؟ فأنا لست شيطانا. انا املك احاسيس ايضا وانا احاول فقط اصلاح ما فسد بيننا. عودي الى تعقلك وافعلي ما اقوله لك. فتكسبين عملا مرموقا وصديقا جيدا...» بهذه اللحظة احضر لهما الخادم طبقين من سمك الترويت وبعض الخضار.

«بصراحة آن انا لا افهم كيف يمكنك التردد. لقد

ارتكبت خطأ كلفك غاليا. وانت بحاجة لمن ينقذك من هذا المأزق. وانا اعرف بانك مسؤولة عن مصاريف تعليم اختك. فكري بها قليلا. وفكري بنفسك. ايجب ان اكرر لك بانني اصبحت ضروريا لك؟».

فجأة رأت آن ان منظر السمك اصبح كريها لقد اظهر فوستر كل حقارته. انه لا يلعب فقط باخافة ضحيته لكنه يحاول ان يستغل كل اسلحته ضدها.

«باختصار امامك خياران الامان والسعاده ام العودة الى بداية بائسة. ليس لدي ما اضيعه. ما رأيك؟».

شعرت آن بانها فقدت شجاعتها. كيف سيمكنها ان تقاوم هذا الرجل الشرير والقوي؟ حتى ولو حاولت ايجاد عمل جديد دون ان تقول بانها كانت تعمل الناتل فلا شيء يمنع فوستر من استغلال علاقاته كي يدمرها بطريقة او باخرى واذا استمر بازعاجها بالهاتف.

اخذ فوستر يدق باصبعه على الطاولة، وهو يزهو بنفسه.

«انتظر قرارك آن لا تنسى، انا او لا شيء».

طوت الفوطة دون ان تلمس طبقها. فاذا كان فوستر يملك قدرة على التسبب بمصاعب جديدة، لكنه ليس قادرا على اجبارها للرضوخ لمشيئته. فان كبرياءها يمنعها من الوصول الى هذا الحد.

وعندما مدت يدها نحوه، اشرقت عيناه بفرح، واعتقد بانه توصل الى اقناعها. ولكن عندما سكبت الكأس على طقمه، فهم الحقيقة... فظهر عليه الغضب. وكانت آن قد وضعت الكأس الفارغ من يدها بهدوء.

«الوداع سيد فوستر» قالت له ببرودة قبل ان تتجه نحو باب المطعم.

وعندما وصلت الى الباب سمعت صوت فوستر الغاضب يصل الى اذنيها.

«ستندمين!».

خرجت آن من المطعم، وسارت بسرعة كي تبتعد قدر الامكان عن هذا المكان الذي تركت فيه فوستر وحيدا.

وبرغم الهواء البارد قررت العودة سيرا على الاقدام. وكانت لا تزال معدتها فارغة منذ الصباح. فشعرت ببعض الضعف وسارت في الزحمة على الرصيف تتأمل الفضوليين امام واجهات المحلات. وتذكرت انها من اسبوع فقط قامت بنزهة مماثلة لكن كانت برفقة مارك وكان كل شيء يبدو جميلا معه.

وابتسمت عندما قارنت بين مارك وبين فوستر لو انها تخبره فقط! فهو يعرف كيف يزيل قلقها وكيف ينصحها.

ولكن لقد فات الاوان فهي تتمنى الآن ان تنسى هذه المرحلة من حياتها. ولكن مع الاسف، لن تستطيع ان تتناسى مهنتها.

شدت على يديها. ورغم حالتها الصعبة الا انه لم تصل بعد الى اليأس النهائي. ان كأس النبيذ الابيض الذي سكبته على فوستر اعاد اليها ثقتها بنفسها.

ومهما كلفها الامر، فانها ستتصرف كي لا تتعذب سالي. ولذلك ستقبل باية وظيفة وضيعة ولو تطلبت منها بعض التضحيات.

لشدة تشوش افكارها نسيت الجوع والتعب. ولم يعد بيتها يبعد اكثر من عشرة امتار وفجأة سمعت صوتا مألوفا جعلها تنتفض.

«هل كانت نزهتك جيدة؟».

وكان مارك يقف مستندا على باب سيارته ينظر اليها مبتسما وهي تقترب منه.

«عفوا كنت ساهية».

«تفكرين بالغيوم؟ انتبهي ستتعثرين باحدها».

فامسكت باليد التي امتدت نحوها بذهول وامسكها مارك جيدا عن بعد خطوتين.

«انت مثلجة انتبهي قد تصابين بالرشح بسهولة».

«سأحاول ان اكون حذرة في المستقبل».

حاول تدفئة اصابعها بيديه.

«لقد بدأت افكر بانك بحاجة لمن يسهر عليك».

«اليس لديك عمل اليوم؟».

«لقد انهيت عملي».

«الست مشغولا الآن».

«من حسن حظي انني استطيع ان اعتمد احيانا على زملائي. وعندما رأيت الشمس من شباك مكتبي، خطرت ببالي فكرة، وقررت ان انفذها فورا».

«ما هي؟» سألته آن وهي تشعر بحرارة يديه.

«حسنا، ها هي... فانا اعرف بحيرة رائعة في جنوب وسكولسن. وتحيط بها الغابات. وفي الخريف يكون منظر اوراقها رائع، بامكاننا ان نصطاد ونتنزه».

ثم جذبها نحوه «كما وانه يوجد هناك نزل صغير، واصحابه هم اصدقاء لي، وهو يكون مزدحما في الصيف. ولكن في هذا الفصل يكون شبه مقفر. انه مريح جدا ايجب علي ان اتابع؟» سألها بحب كبير.

هزت رأسها موافقة.

«بامكاننا الآن ان نمر بسرعة على شقتينا ونحضر بعض ما نحتاج اليه وسنصل في اقل من خمس ساعات تقريبا على موعد العشاء. وفي الصباح نتناول احدى وجبات الافطار التي تجيد تحضيرها اليفرا».

«توقف...» تنهدت آن وهي تتخيل مشاهد هذا البرنامج.

«لا، فانا لم انته بعد. يجب ان تعرفي بانه يمكنني ان اترك مكتبي عدة ايام دون اية مشاكل. فانا اثق جيدا بمغاوني. وبما انك حرة، سأكون اسعد الرجال اذا وافقت على مرافقتي الى ذلك المكان الرائع. واخيرا، كل هذا يتوقف على اختك فقط. بامكانك ان تتصلي بها في نهاية الاسبوع؟».

«نعم، اعتقد ذلك. ولكن لماذ اتصل بها؟».

اشرق وجه مارك بابتسامة كبيرة.

«انت لا تريدين بالطبع ان تتزوجي بدون اعلامها، اليس كذلك؟ فهي ستكون منزعجة جدا اذا لم ندعوها».

«مارك» اندهشت آن ولم تعرف كيف ستجيب.

«القاضي باردويل هو صديق وهو سيقبل ان يتمم المراسيم في آخر دقيقة. سنبحث عن سالي ثم سنعيدها

الى مكانها عندما نذهب معا الى الريف. بعد ثلاثة ايام سنقضيها معا، سنعود وستنتقلين للعيش معي في شقتي».

«مارك انا...».

«ونحن لن نتأخر في الانتقال بعد مدة الى بيت آخر لاننا سنحتاج لمكان اكبر. خاصة عندما سننجب الاطفال. كم طفلا تريدين آن؟ ماذا تفضلين اولا صبي ام بنت؟ انا شخصيا لا يهمني...».

ثم نظر حولهما فلم يجد احدا فجذب آن واحست بدفيء جسده.

«لقد فكرت بكل شيء» همست وهي تختبيء في صدره.

رجع خطوة الى الوراء ونظر اليها وقال.

«نعم بالطبع، سنساعد سالي على انهاء تعليمها. وانا مستعد لدفع كل ما تحتاجه من النفقات وبالمقابل تستطيع ان تحضن اطفالنا عندما نحتاج اليها. وانا اعتقد بانك لا تتمنين ان تتخلي عن العمل نهائيا. وهكذا سنحتاج لمن يهتم باولادنا من وقت لآخر. نعم، آن لقد فكرت بكل شيء ووجدت انه ممكن ولكن على شرط».

«ما هو؟» سألته آن قلقة وهي تنظر في عينيه السوداوين.

«ان تحبيني اولا».

شعرت آن بسعادة كبيرة انها كلمة تمنت ان تتلفظ بها منذ سنين طويلة. ووجدت الشجاعة وقالتها له.

«نعم، مارك احبك حتى الجنون احبك...».

فضمها اليه بقوة حتى كادت ان تختنق بين ذراعيه.

«وانا احبك ايضا آن وهكذا لن يعود امامنا اي سبب لتأخير زواجنا».

ولكن آن بدل ان تسرع خبأت رأسها في صدره من جديد. وشعرت بانها غير قادرة على التعبير عن فرحتها.

«مارك، انت انت متأكد من انك تريد ان ترتبط بامرأة ليس لديها عمل ولا مستقبل؟».

«اولا انا متأكد من انك ستجدين عملا جديدا ثانيا، ستكونين مشغولة جدا معي، فلا تقلقي. ونحن سنكون مرتبطين على السراء والضراء كما يقال دائما».

الفصل التاسع

ان حماس وثقة مارك شجعتها وشعرت آن بالامان مع مارك.

وكانت منذ ان بدأت امورها تتعقد تجد القوة على الصمود بوجود مارك، حتى في وجه فوستر وتفوقها عليه، لم تكن تشعر بانها وحيدة خاصة عندما كانت صورة مارك تمر في ذهنها.

وقد تكون واجهت تحدي فوستر من اجل ان تستحق تقدير مارك وقد يكون اقتناعها الداخلي بان تهديدات فوستر لن تؤثر عليها لانها ستبدأ حياة جديدة وبثراء اكبر.

«ماذا تقولين؟ لم يبق امامنا سوى ان نصعد الى شقتك ونتصل باختك سالي ونحضر بعض الاغراض. ومن ثم المستقبل كله لنا».

www.elmaktabeh.com

ثم ترددت آن لحظة، وابتسمت له وامسكت يده وسارت باتجاه شقتها. وبسرعة احاط مارك كتفها بذراعه، وكان يرفض فكرة ان يكون بعيدا عنها بعد الآن.

ازدادت دقات قلبها. عندما فكرت بانها اصبحت له، عندما فتح مارك يده ناولته آن المفاتيح وفتح الباب وعندما دخلا اغلق الباب خلفهما.

«هيا ايتها الكسولة تحركي».

نظرت آن اليه وهو يضع يديه على خصره.

«مم . . . دقيقة اخرى فقط . . فانا . . .».

لم يكذب مارك. لقد كان الخريف في كريستال لاك اجمل بكثير منه في شيكاغو. وكانت الطبيعة رائعة. ومياه البحيرة تتلألأ تحت اشعة الشمس. وكانت النزهات التي قاما بها في الغابة استطاعت ان تحرر السيدة الشابة من كل متاعبها وهمومها.

ابتسمت وفكرت بان كل شيء تم بسرعة وخاصة هذا الزواج الفوري. وكان مارك قد اسرع واتصل بالقاضي باردويل للقيام بكل الترتيبات. وكانت آن قد اتصلت بسالي، واخبرتها بدون تفاصيل محددة مما ترك سالي مذهولة.

وبعد ساعة انضم اليها القاضي باردويل وبعض زملاء مارك الذين اصروا على مباركة زواج صديقهم.

وحضروا في الدقائق الاخيرة حاملين زجاجات الشمبانيا وكانت سالي سعيدة جدا.

«انا سعيدة جدا من اجلكما . . . وانا متأكدة من انك

احسنت الاختيار» قالت لآن وهي تقبلها.

وقبل ان تفهم آن ماذا يحصل لها. وجدت نفسها في سيارة مارك وهما في طريقهما الى ويسكونسون. وكانا يتحدثان عن مشاريع المستقبل بسعادة لا توصف. ولم يشعرا بطول الطريق وكانت الساعات تمر وكأنها دقائق قصيرة.

كان كل شيء يسير كأنه حلم. بعد عشاء حميم دخلا الى غرفتهما وبلحظات قصيرة بدا الزمان وكأنه توقف ونظر كل منهما الى الآخر وكلاهما فقد الصبر.

«مدام هاميلتون . . .» تنهد مارك بصوت حنون.

ثم عبر المسافة التي تفصلهما وضمها اليه بحنان. فاستسلمت آن للمسات زوجها بسعادة روحا وجسدا. ومارسا الحب بلذة وسعادة كما يحلمان منذ مدة طويلة.

واخيرا ناما منهكين لكن سعيدين.

كان بامكان آن ان تبقى ممدة على العشب الندي بين ذراعي الرجل الذي تحبه ساعات طويلة وكانت تتذكر بسعادة تلك الاوقات التي قضياها معًا ليلة امس.

«فلنعد» همس مارك باذنها «سنعود لاكتشاف المنطقة في وقت آخر».

سارا معا نحو الفندق الصغير وكانت الشمس تبدو نقطة حمراء في الافق مع ان الوقت لا يزال باكرا.

«آن لقد تحدثنا كثيرا. ولكنك لم تخبريني ابدا عن سبب تركك العمل في الناتل. وانا لم احاول ان اسأل احدا لأنني اعتقدت بانك تفضلين ان تخبريني بنفسك هل

ترغبين بالكلام الآن؟».

ذكرها هذا السؤال بالايام السوداء فضمته جيدا واجابت

«لا ليس الآن كل شيء قد مضى المهم انك بجانبي».

«هل انت متأكدة؟».

«طبعا، على كل حال هذا لا يهم ابدا انه شيء من الماضي...».

«حسنا كما تريدين... ولكن لا تنسي الآن انت زوجتي وبامكانك ان تثقي بي وانا مستعد لسماع كل شيء حتى اتهاماتك للشركة».

فضحكت وللحقيقة ان فكرة اخفاء شيء عن زوجها منذ اليوم التالي لزواجهما تقلقها. وكانت لا تريد ان يكون بينهما اسرار. ولكنها لا تتحمل ان يفسد اي شيء مهما كان علاقتهما الجديدة.

ومن يدري كيف سيتصرف مارك عندما يعلم بمؤامرة فوستر وبمحاولته لاغرائها؟ قد يفكر في الانتقام منه. وهي لا يهمها فوستر ابدا، لكنها تريد ان تتجنب مثل هذه المواجهة.

ثم فكرت بصديقتها دبي. انها على حق. يجب ايقاف فوستر عند حده كي لا يوقع بضحايا اخرى نعم. ومن غيرها قادر على ذلك؟ لم يعد لديها ما تخاف عليه منه.

يجب ان تكلم مارك بهذا الموضوع وتطلب نصيحته. فهو سيتفهم القضية وسيقترح عليها افضل الطرق لوضع حدا لأعمال اندراوا فوستر.

ولكنها ليست مستعجلة الآن. وخلال هذه الايام الاربعة ستحاول ان تستغل كل لحظاتها مع زوجها الحبيب.

وعندما وصلا الى غرفتهما احست آن بجو الغرفة الحميم. وكان الضوء يدخل من خلال البرادي الزرقاء. وقفت عدة دقائق تنظر الى مارك، لكن مارك ظل صامتا وكانا يعرفان بان القبلات التي تبادلاها على العشب لم تكن سوى مقبلات تمهيدية.

خلعت آن الجاكيت ووضعتها على الكرسي ثم فكت حذائها وهي تحاول ان تستغل كل دقيقة ممكنة. ووقفت بانتظار مارك الذي اقترب منها بهدوء، وضمها الى صدره في عناق طويل.

لم تكن آن تصدق انها بمثل هذه السعادة، لقد عرفت معه الليلة الماضية معنى الحياة واكتشفت سر الحب. لكنها الآن تكتشف المزيد والمزيد.

ظلا طويلا في احضان بعضهما يحملان كل السعادة وادركت آن ان زوجها اصبح يعرفها معرفة تامة. وتذكرت سؤاله عن سبب رحيلها عن شركة الناتل وتخيلت ان اليوم الذي ستعترف له بالسر الأخير قد اصبح قريبا. لقد آن الاوان لكي تكون علاقتهما صافية كالماء.

«بماذا تفكرين؟» سألها مارك بحنان.

«افكر بانني احبك واحبك حتى الجنون».

وهكذا اثبتت له حبها الخالص. وهكذا سعادة لا يمكن ان تقوم الا على الثقة المتبادلة.

الايام الاربعة في كريستال لاك مرت وكأنها حلم.

وكانت رغباتهما تزداد يوماً بعد يوم وتفتح لها آفاقاً جديدة من الحب والسعادة.

وكانت نظرة بسيطة، او حركة او ابتسامة كافية لكي يتفاهما. كما وان جسديهما كانا يبدوان بان لا حدود تفصل بينهما.

وكانت الطبيعة رائعة وكأنها كانت تريد ان تزيد من بهجتهما.

وعند عودتهما الى شيكاغو كانا صامتين، وعلى عكس حالتهما عندما كانا ذاهبين الى البحيرة. ولكن هذا الصمت لم يكن يقل اثارة عن الكلام. كان تعبيراً عن حبهما الذي لا يمكن للكلام ان يعبر عنه. ومن وقت لآخر كانت تلتقي نظراتهما. ويتبادلان الابتسام.

لم تتفاجأ آن بشقة مارك، كانت كما تخيلتها تقريباً مرتبة بذوق رفيع. وكان الصالون محاطاً بالابواب الزجاجية التي تسمح بدخول النور واشعة الشمس. وكانت الشرفة تطل على المدينة كلها.

«انها رائعة!» قالت مندهشة.

«ايمكنك ان تتأقلمي فيها؟».

«معك انت بامكاني ان اعيش في خيمة صغيرة...»

تجول مارك معها في ارجاء المنزل ثم توقف امام خزانة كبيرة في غرفة النوم وسألها بروح النكتة.

«هل ستكون هذه الخزانة كافية لتضعي فيها ملابسك؟».

«بدون اية مشكلة... فان راتبي لم يكن يسمح لي

بشراء العديد من الملابس... للاسف».

«سنهتم بمشكلة الملابس فيما بعد، فانا اريدك ان تمتلكي حلى واغلى الملابس في العالم كله».

واقترح عليها ان تذهب الى شقتها في صباح الغد كي تحضر حوائجها الشخصية بسيارة التاكسي. لانه سيكون مشغولاً جداً نهار غد ولن يستطيع مرافقتها. ولكنه اصر على ان تأخذ راحتها في المدة الاولى. وبعد ذلك تعود للبحث عن عمل جديد.

«ان شهر العسل لم ينته بعد وسأثبت لك ذلك الآن» وحملها بين ذراعيه.

«اذن؟ كيف حال العريس الجديد؟» سألته السكرتيرة عندما دخل الى المكتب.

«بشكل رائع. ماري. الا يزال الجميع يعيشون في غيابي؟».

«نعم».

«اين جون؟».

«مع هارولدو ومع اثنين من القانونيين. يتمنون ان يتناولوا معك الغداء اليوم، بالنسبة لاحدى الجرائم».

«جريمة في هذه المدينة؟ لا اصدق هذا الصباح؟».

فهمت ماري انه ليس بمزاج يسمح له بالعمل، فلم تلح عليه، وناولته البريد الذي تكدس منذ خمسة ايام.

دخل مارك مكتبه وفتح النافذة، وجلس خلف مكتبه وفجأة لفت نظره ختم شركة الناتل على احدى المغلفات فتذكر سبب استلامه هذه الرسالة.

بواسطة سكرتيرته كتب رسالة الى مدير الناتل بحجة ان آن تطلب عملاً في مؤسسته. وفي غمرة زواجه السريع كان قد نسي هذا الطلب.

ثم فتح الغلاف واكتشف بسرعة سبب استقالتها ورأي اصحاب الشركة فيها.

وبلحظة تغيرت ملامح وجهه. فعاد وقرأ الوثائق مرة ثانية ومرة ثالثة وكأنه لا يصدق عينيه.

«هذا مستحيل...» قال بصوت مرتفع.

الفصل العاشر

ثم قرأها مرة اخيرة كي يتأكد من انه لا يحلم. ولكن لا... ثم وضع الملف من يده، ونهض وبدأ يسير في الغرفة متوتر الاعصاب غير معقول... آن قد يكون هناك خطأ ما، لا يمكن ان تكون هي آن نفسها المقصودة.

بالتأكيد، لقد مرت آن بمرحلة صعبة في الاسابيع الماضية وهي تبحث عن عمل. وكيف ستحصل على وظيفة بمثل هذا الملف الفظيع؟ لابد ان المدير العام أخطأ بينها وبين آن ثانية.

عاد مارك وامسك الملف مرة ثانية. هذا مستحيل للاسف. فكل شيء يدل على انها آن نفس رقمها ونفس المواصفات.

ظل مارك مذهولاً ينظر في الفراغ. ولم يفهم سوى شيئاً

www.elromancia.com

واحداً. السبب الذي من اجله رفضت آن ان تجيب على اسئلته من المؤكد انها تعلم بمحتوى هذا الملف. وهذا يفسر عدم قبولها في اية شركة.

وضع مارك رأسه بين يديه، لماذا لم تخبره آن بشيء؟ ماذا كانت تخفي عنه؟ اذا كانت بريئة. يجب ان يجد مبرراً لهذا. واذا كانت مذنبة... واغمض عينيه.

حاول ان يتخيل الوقائع وكأنه امام احدى قضايا زبائنه على كل حال، الاتهام ينقصه عدة عناصر اخرى. اذا كانت الناتل تملك ادلة تدين آن لماذا لم يقدموها للعدالة؟.

ولكن كيف تستطيع آن ان تكون كاذبة الى هذا الحد؟.

ان فكرة ان آن مذنبة صعبة جداً. وحاول مارك بالمنطق الذي يمتاز به المحامون ان يحلل الوضع بكل تجرد.

ما الذي دفع آن لهذا التصرف؟ الخوف الابتزاز؟ وفجأة تذكر الاتصال الهاتفي الذي قطع جلستهما يوم الاربعاء مساءً. كانت آن غريبة بعد المكالمة. وسألها عن السبب. فغيرت الموضوع.

ماذا كان في تلك المكالمة؟ حاول مارك جاهداً ان يحلل حقيقة زوجته في ذلك الوقت. لم يكن هناك شيء خطير. ولكن عبارات موجزة، وكأنها تخاف من الذي يحدثها على الهاتف.

تنهد مارك، انه متأكد من شيء واحد ان آن تعلم او تشك بان ملفها الشخصي يسعى الى تدميرها. وهذا هو سبب يأسها في ايجاد عمل جديد. كما انها تعلم بان اختها مسؤولية تقع على عاتقها.

ثم رمى نفسه على الكنبة وفكر بأن آن عندما وجدت انها لا تملك مخرجاً من هذا المأزق الذي اوقعت نفسها فيه، اخذت القرار بالزواج منه، وكأنها تتمسك بخشبة الخلاص.

وتذكر مارك بانها وافقت على الزواج منه فوراً. وفي اليوم التالي لتلقيها تلك المكالمة. وبأنه اعطاها وقتاً للتفكير بينما كانت فرحتها كبيرة بقول كلمة نعم، وكان تسرعها بالموافقة ليس دليلاً على حبها له. يبدو انه من السهل المزج بن الحب واليأس.

ولم يكن يريد ان يتسرع بالاستنتاج فاخذ يفكر في المقارنة بين زوجته وبين تلك الموظفة التي يصفها هذا الملف، ان المرأة العديمة الاخلاق التي يشير اليها الملف لا تتفق بشيء مع آن، وبرغم حبه لها الا انه يحاول ان يفكر بكل تجرد وحياد. واشتد غضبه فنهض واقفاً كالمجنون.

ما فائدة الغضب قبل مناقشة الامر مع آن؟ لابد ان لديها تفسير ما وبعد ذلك مهما كان الامر، فحتى لو كانت آن مذنبة، كان يجب ان تثق بزوجها.

وضرب جبينه بيده، انه غير قادر على التفكير. اذا كانت آن بريئة، لم يكن لديها سبب لرفض الاجابة على اسئلته.

وعندما وجد مارك انه لم يتوصل الى الحقيقة، فكر فجأة بانه قدم خدمة كبيرة لآن عندما تسرع بطلب الزواج منها.

ومن المحتمل انه قدم لها فكرة لم تكن تخطر ببالها اصلاً. انه حل عظيم لانسانة تعاني مشاكل مادية صعبة.

وتذكر فجأة صورة سالي. لماذا اكد لآن فوراً انه ستكفل بمصاريف اختها؟ هذا ما شجعها على التفكير بمصلحتها.

ولعن نفسه لانه اظهر مزاجة وغباء. وكان لا يزال بين الغضب والشك. فأي رجل قانون يعلم انه لا يقوم اتهام دون ادلة. فلماذا سيتخطى هذا المبدأ الآن؟.

لم يكن الجواب واضحاً. لأنه يحب آن، وان فكرة كونه كان مغفلاً تؤلمه كثيراً وتذكر تلك المكالمة الهاتفية، لا بد انها كانت تتكلم مع رجل آخر وكلمه «أين» التي قالتها آن ببرودة لا تزال ترن بأذنيه. هل كانت على موعد مع رجل آخر، انه محرضها، شريكها، عشيقها؟...

واجتاحته مشاعر الغيرة القاتلة، واحس بأنه سيختنق، واتجه نحو الباب. يجب ان يجد تفسيراً لكل هذا، وكره نفسه وكره آن وكره العالم كله، وخرج من مكتبه مسرعاً.

كانت آن تحضر الطعام عندما سمعت صرير مفاتيح مارك فاشرق وجهها بابتسامة، وكانت قد تناولت معه الفطور في الصباح وبعد خروجه من المكتب ذهبت الى شقتها القدمية، وتفاجأت عندما وجدت انها اصبحت غريبة عنها، وتذكرت لياليها التي قضتها وحيدة فيها، لكن للحقيقة هي التي تغيرت. آن مالبورن العزباء التي كانت تحصر كل حياتها في العمل. تحولت الى المرأة بالتأكيد بلا عمل لكنها عاشقة وامامها آفاق جديدة.

ملأت حقيبتها وضعت فيها كل ما هو ضروري، وشعرت بالاثارة وكأنها طفلة تتهيأ لعطلة جميلة، ثم نظرت نظرة اخيرة حولها ثم طلبت سيارة تاكسي.

واثناء عودتها في السيارة احست وكأنها تكتشف شيكاغو لاول مرة، مع ان هذه الشوارع كلها مألوفة لديها.

وعندما عادت الى بيت الزوجية، رتبت حوائجها ثم اسرعت الى المطبخ.

ومع ان البراد كان فارغاً تقريباً، الا انها لاحظت انه كان يعد دائماً طعامه بنفسه، والعشاء الفاخر الذي اعده في بيتها في الاسبوع الماضي كان دليلاً اضافياً.

اما سهرتهما الاولى كزوجين جديدين في شقتهما، يجب ان تتوج بعشاء فاخر. وتأملت المنظر الذي امامها وهي تحلم. وكانت لا تصدق انها تعيش هنا مع الرجل الذي تحبه كثيراً. ان الحياة جميلة عندما تريد ذلك.

ثم نزلت الى اقرب سوبرماركت واشترت كل ما يلزمها. وعادت وقضت فترة بعد الظهر امام الفرن في المطبخ.

ابتسمت آن واسرعت لاستقبال زوجها الحبيب.

«مساء الخير يا عزيزي...».

قبلها مارك على شفتيها بسرعة دون ان يجيبها، ورمى المفاتيح على الكرسي.

«اعتقد ان نهارك كان صعبًا» قالت له آن.

«نعم... صعب جداً».

«اتريد ان تشرب شيئاً؟».

«بامكاني ان اخدم نفسي».

«يبدو عليك التعب».

«نعم».

«الا زلت تدرس قضية الاسبوع الماضي؟».

«كل الاعمال صعبة» اجابها دون ان ينظر اليها.

«ولكن الاصعب هو اقناع الآخرين بقول الحقيقة، فكل الناس يخفون اشياء على ما يبدو» ثم نظر اليها بطرف عينيه.

ثم ساد صمت ثقيل بعد هذه الجملة. وشرب مارك كأسه جرعة واحدة ثم نهض وسكب كأساً آخر. ففهمت آن ان هناك شيئاً لا يسير على ما يرام، وهذا التعكر في مزاجه لا يبدو طبيعياً.

«ماذا حدث؟ تبدو مختلفاً... لست على عادتك».

«الكشف عن الخديعة منذ البداية امر صعب».

«انا لا افهم ابداً... عن ماذا تتكلم بالتحديد؟ عن قضية وجدتها في مكتبك؟».

«ليس بالتحديد في مكتبي. انها تخصنا اكثر من..».

شعرت آن بنظرات الاتهام.

«وضح اكثر! ماذا تعني بكل هذا الغموض؟».

تناول مارك محفظته الجلدية واخرج منها مغلفاً ونالها اياه.

«هذا هو، وانا بانتظار تفسيراتك...».

تناولت آن المغلف بيد مرتجفة. فانها تعرف ختم شركة الناتل. وفهمت ماذا يحتوي هذا الملف. وهذا ما كانت تخشاه منذ البداية.

وبسرعة قرأت السطور الاولى، ثم تجمد الدم في عروقها ان الفقرة بالاخيرة كانت مرعبة وشعرت بانها ستنهار. ان لؤم وشر اندراو فوستر تخطى كل الحدود.

وكانت تعلم بانه سيفعل كل ما بوسعه كي يمنعها من ايجاد عمل ولكن ان يصل الى هذا الحد، والى افساد حياتها الزوجية... واحست وكأن كل الشركة متفقة ضدها.

«يا الهي...» صرخت منهارة.

ارتعبت ولم تصدق ما تراه. فعادت وقرأتها مرة ثانية. وفي حالتها المضطربة هذه، سمعت صوت الثلج يرن في كأس مارك. وفهمت ماذا يظن بها. ولم تشعر بالدموع التي سالت على وجهها.

«هل فهمت الآن الى ماذا كنت المح؟ لا نعلم ابداً ما يخبىء لنا الآخرون».

«اين وجدت هذا التقرير؟» سألته آن بصعوبة.

«وماذا يهم؟».

«لا.. ولكن... ولكن...».

ولم تكن قادرة على تركيب جملتين معاً... فاغضمت مقلتيها كي تتمالك نفسها. يجب ان تتمكن من شرح الحقيقة بكل هدوء.

«هذا غير صحيح. غير صحيح» اجابت بحدة وبانفعال وقف مارك امام النافذة.

«اين الصح اذاً؟ قولي لي آن... اذا كان هناك من حقيقة! كنت تكذبين علي منذ البداية».

«لم اكذب عليك ابداً» اجابته بمرارة.

«ارجوك اول مرة التقيتك فيها ادعيت انك تجهلين كل شيء عن الشركة، وبانك مجرد موظفة بسيطة، كنت

تحاولين التقليل من قدرتك».

«كنت صادقة» اجابته وهي تعلم بان هذا التقرير يظهر عكس ذلك.

«هذه اول كذبة، ثم اخبرتني بانك تركت الشركة لاسباب سوء تفاهم مع الزملاء. وصدقتك حينها هل تجروئين الآن على التمسك بهذا السبب الآن؟».

«لا...».

الفصل الحادي عشر

بدا على وجه مارك علامات التهكم.

«آه لقد رأيت اختك، وتأكدت من حقيقة وجودها. كما انني حررت اليوم شيكاً وارسلته لها لتغطية نفقاتها... اما بالنسبة لوالديك، فانا لست متأكداً من شيء. هل هما حقاً اموات؟ هل انت اصلاً من بلومغنتون؟».

سدت آن اذنيها.

«ارجوك، لا تكن فظيعاً! انا لم اكذب عليك، انا لم احكي لك كل شيء، هكذا...».

«لقد حان الوقت الآن».

حاولت آن بيأس ان تستجمع افكارها. وهي لا تزال تحت تأثير الصدمة. وكانت مؤامرة فوستر الحقيرة محبوكة بطريقة جيدة لا تسمح لها بأي مخرج. وبعد ان حرمتها من

www.elromancia.com

عملها، ومن ايجاد عمل آخر، ها هو اندارو فوستر من جديد يحاول هدم سعادتها الجديدة.

كيف ستتوصل الى اقناع زوجها بان هذا التقرير كله كذب وافتراء؟.

ارعدها صوت مارك واعادها من افكارها.

«انا بالانتظار».

«حسناً، سأحاول ان اشرح لك...» ثم تنهدت واضافت.

«هذه السطور ليس فيها شيء من الحقيقة، وانا لا افهم كيف... كيف حصل ذلك وكل الموظفين في الشركة يعلمون بان هذا غير صحيح».

«الكل يعلم؟ ان ملفك غير صحيح؟ انت تمزحين آن؟» سألها مارك ساخرًا.

«لا.. لقد اكدوا بانه لن يظهر اي نقط سوداء في ملفي».

رفعت عن وجهها خصلة شعر بعصبية وبتوتر.

«طبعًا، انهم يقولون في الملف بانك حاولت التجسس وقبلت رشوة...».

«دعني انهي كلامي لو سمحت!».

ولكن فجأة خانتها الكلمات. كيف ستتمكن من اقناعه.

«لا يمكن سوى ان اكرر لك ما قلته لنائب المدير لم يسبق لي ان رأيت ذلك الملف الذي وجدوه في مكتبي هذه مكيدة من الرجل... الذي... الذي».

ثم مسحت الدموع التي تنهمر بسرعة على وجهها.

«انها اكاذيب! اكاذيب فظيعة..!» صرخت بيأس.

«عن اي رجل تتكلمين؟ عن نائب المدير الذي وقع هذا التقرير؟».

«لا انه رجل آخر شخص من الناتل الذي كان يريد ان يجبرني على فعل شيء فظيع.. وعندما رفضت هددني بالطرد. وفي اليوم التالي وبالصدفة وجدت نفسي متهمة بالتجسس، وكان من الصعب علي ان اثبت العكس. لم يصدقني شيك روبنز، لكنه اكد لي بانه لن يشير الى هذا الموضوع في ملف خدمتي، كي اتمكن من ايجاد عمل آخر».

«اي رجل؟ اي عمل فظيع؟ وكيف يمكن لشيك روبنز ان لا يعلم بشيء بينما توقيعه واضح في اسفل التقرير؟ ان حججك غير واضحة، آن والافضل لك ان تخترعي قصة معقولة. مع انني مقتنع بان هذا صعب جداً».

فكرت آن بانها ضحية وهذا يشعرها بالاشمئزاز ماذا يريد منها مارك؟ ايريدها ان تعترف بعمل لم تقم به؟ كم ستدوم هذه المعاناة. وهذا الاضطهاد؟ كم من النظرات المتهمة ستتلقى بعد؟.

«انا انتظر، آن...».

احست آن وكأنها تسمع صوت اندراو فوستر. الم يتصرف بهذا الشكل معها في المكتب؟ فنظرت الى زوجها وفجأة اجتاحها احساس بالشك. انه تماماً كأندراو فوستر، وشيك روبنز، ومثل العددين من اصحاب العمل الذين قابلتهم مؤخراً.

ومارك يتهمها دون اي تمييز.

وكان مارك مقتنعًا بانه يجهل اشياء تخص زوجته. فاستمر في اتهامها بشكل اعمى دون ان يبذل جهداً لسماعها او لفهمها.

«انا لم اكلمك عن كل هذا لأنني كنت اجد بان هذا شيء مريع، جداً...».

«هذا غير عادل ولكن هل اخطأت عندما حاولت ان انسى كل ذلك. ان ما اتهمت به هو من اختراع وتدبير شخص لديه شكوى شخصية ضدي، واستطاع ان ينتقم بهذه الطريقة».

«من تقصدين؟ ما هي مصلحته!».

«كان يريد ان اشاركه فراشه. ولكني رفضت، وهكذا قرر ان يجعلني ادفع الثمن».

«من هو؟» سألها مارك غاضبًا.

شعرت آن فجأة بانها وحدها في المعركة ضد منافسها فوستر، ولقد وقف زوجها في صف الاعداء.

«لقد اخبرت شيك روبنز عن اسمه وذلك لكي يتحقق بنفسه. ولكني لست مضطرة لاخبارك انت، مارك، للحقيقة هذا شيء لا يخصك انت. هذه مشكلة الناتل واذا تغاضوا عنها، فانا لم اعد على علاقة بهم».

«ممكن، ولكنك على علاقة معي حالياً لا تتأملي ان اصدق قصتك الخيالية. على كل حال، بامكانك ان تشرحي لي بعض التفاصيل، واقترح عليك ان تباشري باسم ذلك الرجل».

نظر اليها بلؤم وفجأة احست آن بانها لا تعرف زوجها تماماً ولا تعرف الى اية درجة يدفعه الغضب.

ثم فكرت بسرعة اليس ما يهمها علاقتهما الزوجية وحبهما لبعض؟ والعقاب الذي يستحقه اندراو فوستر ليس من مسؤولية مارك، لكنه مسؤولية الناتل فهزت رأسها مرة ثانية.

«لا، مارك، لقد اخبرتك بالحقيقة. ولست بحاجة لمعرفة اسم ذلك الشخص. وانا اجهل كيف حصلت على هذا التقرير لكن...».

«لقد كتبت لسكرتيرتي بناء لطلبي... قبل زواجنا. اعتقدت بان لك اعداء وبما انك لم تكوني تثقي بي، قمت بمحاولة لاكتشف طبيعتهم بنفسي».

لمعت عيون آن بالغضب.

«هكذا اذن بالإضافة الى الافتراءات المدرجة في ملفي، اجد الآن ان زوجي يتجسس علي عظيم... ولكن انت لا يحق لك ذلك!».

«قواعد اللعبة كانت كذبة انت رفضت ان تكشفي لي عما يقلقك، فشعرت انني مضطر لتقديم مساعدتي لك».

«لا يمكن لاحد ان يساعدني! لقد حيكت خيوط المكيدة بطريقة قوية، وليس لدي اي امل باظهار براءتي».

«كنت ستحظين بهذا الامل لو انك اعترفت بالحقيقة. كان يكفيك ان تباشري اجراء دعوى قانونية كي تصلي الى اقناع الشركة بسحب اتهاماتها. واذا كان ذلك الملف غير حقيقي، كان بامكانك استعماله لاسناد اقوالك امام

القاضي، ولقرر القاضي انك بريئة، ولاجبر الشركة على رفع اعلاناتها ضدك. وبما انك لم تتصرفي هكذا منذ البداية لا يبقى امامك سوى نتيجتان».

تفاجأت آن بالشك من الطريقة التي اتبعتها وكانت مقتنعة انها الطريقة الأفضل.

«ما هي هذه النتائج».

«اولا كنت ستشكرين على خدماتك وعلى محتوى هذا التقرير الذي سيمنعك من ايجاد اية فرصة عمل اخرى، ثانياً انت تزوجتي مني».

«لا افهم شيئاً».

«هذا شيء بسيط. لقد كذبت علي قبل الزواج ولا تزالين تكذبين ايضاً، وانا لا اصدق كلمة من كل ما رويته لي».

«مارك لابد انها دعاية سيئة، اليس كذلك؟ وساكرر للمرة الاخيرة. لقد قلت لك الآن كل الحقيقة. ولم اقم بأي ذنب اعاقب عليه».

«في هذه الحالة لماذا لم تتصرفي كما يتصرف اي بريء؟ تصرفت كشخص يجد نفسه على ارض خطرة ويحاول ان يتخلص باية وسيلة ممكنة».

لمحت آن بيأس في عيون زوجها نفس نظرات شيك روبنز عندما حاولت الدفاع عن نفسها، وبالطبع لم يكن يصدقها.

«ماذا تعني؟» سألته وهي تشعر بضعف موقفها.

«انك وجدت نفسك بدون عمل بسبب اعمالك المشينة

وغير قادرة على ايجاد عمل آخر، وبما انك مسؤولة عن تكاليف تعليم اختك، بحثت عن رجل تعتمدين عليه ويوفر لك ما تحتاجينه. مثلا وجدت رجل صدقك بسهولة واعماه سحرك وجمالك، فوقع في غرامك واراد الزواج منك».

دق قلبها بسرعة جنونية.

«هذا مستحيل، اني احلم... اتعتقد حقاً انني كنت اتلاعب بك؟ وبانني قبلت الزواج منك من اجل مصلحة خاصة بي فقط؟».

«هذا ما اعتقده فعلا اعترفي بان قصتك ليست حقيقية، والا لماذا لم تستشيري المحامي البارع الذي وضع حياته بين يديك؟».

«كنت بالكاد اعرفك. ولم اكن اريد ان اشركك بمشاكلي».

«ولكنك كنت تعرفيني بشكل كاف لقبول الزواج مني! وتتخذين زوجا لا تثقي به لتطلبي مساعدته».

«انت تمزج كثيرا بين الاشياء حسنا لقد ارتكبت خطأً عندما لم ارفع شكوى قضائية وانا لم افعل لانني كنت مقتنعة بان قضيتي خاسرة اصلا. وكان كل ما اتمناه ان انسى وبسرعة كل ما حصل لي».

«وذلك بان تتزوجي مني!».

«لا لقد حاولت جاهدة ان اجد عملا جديدا. ثم ادركت بانني لن انجح في ذلك و...».

«وقررت الزواج مني».

«انت مخطىء مارك كنت يائسة ومتضايقة جدا لاني لا

استطيع ان ابوح بذلك. ولكن سبباً واحدا هو الذي دفعني للزواج بك. الحب الذي اكنه لك يجب ان تصدقني مارك».

«لماذا وكيف ساتمكن من تصديقك، وانت لم تكوني تثقي بي؟ وما الذي يدفعك للصدق الآن؟».

«انا صادقة ارجوك صدقني...».

الفصل الثاني عشر

«ماذا تتوقعين من شيك روبنز اذا اطلعته على هذا التقرير».

«قد يتفاجأ على الاقل اذا كان الملف قد زور كما اعتقد، لكنه مقتنع بانني جاسوسة».

«واذا اثبت له بان احداً حاول تدميرك بتغيير التقرير، هل سيعيدك للعمل في اليوم التالي».

«لن اقبل بذلك ان الظروف لا تزال هي نفسها في الناتل عندي احساس قوي بان شيك روبنز مقتنع بانني بريئة. لكنه رأى بانه من غير المفيد ان يتدخل كما واحسست وكأنه يخاف من ذلك الرجل الحقير».

«يجب ان اعلم اولا تقولين بان شيك روبنز لم يصدقك. والآن تقولين العكس...».

www.elromancia.com

«على كل حال، هذا ليس مهماً فان الشخص الذي تسبب بكل هذه المكيدة، يشغل منصبا مهما في الشركة، بالمقارنة معي. ومهما حصل، ومهما كانت الحقيقة، لن يهتم هؤلاء الناس بي ابدا».

«ان حججك ضعيفة وانصحك بان تحاولي اقناعي بوسيلة جديدة».

«هذا يكفي، مارك. اشعر وكأني امام النائب العام. واذا نسيت انا الآن زوجتك ولست خائنة».

فاشار مارك نحو المغلف.

«هذه الرسالة تجعلني اشك بذلك».

«اذن انت لا تصدقني».

«نعم كما تلاحظين».

«هذا شيء فظيع لقد وقعت ضحية، وفقدت عملي وسمعتي وفقدت ايضا ثقة زوجي. وكل هذا بسبب مكيدة دبرت من خلف ظهري. هذا يكفي ماوك، لقد تحملت الكثير».

«وانا ايضاً، لماذا لا تخبرينني عن اسم الرجل».

«على كل حال لن تصدقني».

«بالتأكيد».

«مارك انا احبك لقد اخفيت عنك هذه القصة فقط كي لا افسد شهر العسل، يجب ان تصدقني. وكنت انوي ان اخبرك بذلك فيما بعد».

«متى؟ عندما تتأكدين من ان زوجك سيدفع كل نفقاتك؟».

«لم يكن صمتي بهدف حماية نفسي فقط».

«اوه لا؟ لحماية من اذن انا مثلاً؟ لا تتعبي نفسك آن انا آسف من اجلك ومن أجلنا معاً».

نهض مارك واتجه الى باب الغرفة.

فهمت بانه ينتظر ان توقفه قبل فوات الاوان. وبان هذه فرصتها الاخيرة، ولكنها لم تستطع ان تتحرك من مكانها لشدة يأسها.

بالنسبة لآن هذه بداية حياة اشبه بالكوابس المرعبة، وهي مستعدة لعمل اي شيء لتغيير الامور بينهما. ولتشعر من جديد بانه يعتبرها انسانة كاملة.

ماذا ستستفيد من محاولتها مرة ثانية اظهار برائتها امام مارك؟ فهو لن يسمعها، وهي لا تملك اي دليل جديد تقدمه له ان الوضع يبدو معقدا جدا.

«هل اعود الى شقتي؟ لا ربما كان مارك بحاجة لي لدى عودته انا لا استطيع الابتعاد عنه» قالت في سرها وعرفت انها لو عادت الى شقتها لاعتقد مارك انها تتحجج بهربها كي يعتقد انها بريئة وهي تحاول ان تعطيه حريته وهذا هروب من ارض المعركة وهي لا تريد ان تهرب كي لا تظهر انها فعلا مذنبة.

وذات يوم بعد هذا الجفاف بينهما والحقد الذي اكتسى قلب مارك تذكرت بان زملاءها في الشركة يعرفون بان هذه المكيدة هي من تدبير اندراو فوستر، فشعرت بالشجاعة ووضعت التقرير الذي كان لا يزال عندها في مغلف واضافت عليه رسالة صغيرة تبعثها لشيك تدفعه لمتابعة

تقصي الحقيقة بعد ان يعرف بان اندراو فوستر زور حقيقتها وارسلت الرسالة الى شركة الناتل.

قد تنجح هذه الخطوة باقناع مارك ببراءتها. واذا ظلت هذه الخطوة بدون جدوى. لن يعود امامها اي امل.

ولم تخبر آن مارك بانها ارسلت هذه الرسالة الى الشركة فهي ايضا لم تحصل على جواب عليها. وبعد اسبوع قطعت الامل. ولم يعد يهمها كل شيء عن تلك الشركة. واصبح هدفها الوحيد اعادة كسب ثقة زوجها بها. كما وان كرامتها لا تسمح لها بشحذ شيء يرفض مارك منحها اياه. قد تكون قد اخطأت عندما اخفت عنه سبب تركها العمل. ولكن مارك تسرع في استنتاجاته. حتى انه لم يحاول ان يفهمها، فاستسلم بحزن كبير. بانتظار ان يعرف زوجها بنفسه انها بريئة.

بعد شهور اصبح زواجهما اشبه بعلاقة واهية بين غريبين يعيشان تحت سقف واحد، ويتناولان معاً وجبات الطعام ولا يتحدثان الا قليلا، وبامور تافهة كالطقس الجميل او المطر الغزير.. ولكن مع هذه المظاهر المهذبة في اللامبالاة في النهار كان مارك وآن يتحولان في الليل الى عاشقين متلهفين.

وكانت آن كل مرة تأمل ان تتحسن العلاقة بينهما، وكانت كل مرة تدرك وبحزن بان الغد ليس افضل من الامس.

ومع كل ذلك كانت تخاف من المساء. واصبحت الساعات بوجود مارك لا تحتمل. وكانت تنام في الساعة

الحادية عشرة وهي فريسة لمخاوفها. وازداد انزعاجها من عدم مبالاة مارك بها ومع ذلك كانت تشعر بشيء من الفرح لأنها في ظلام الليل ستعود زوجته، وتشعر بانها له...

ومع مرور الايام تغيرت طريقتهما بممارسة الحب، وكانا يحاولان في الليل ان يعوضا عن بعدهما عن بعض خلال النهار.

وكانت اللمسات التي يتبادلانها والمتعة التي يصلان اليها تحل مكان الكلمات المعبرة. واصبح اسلوب التخاطب بينهما واضحاً ومدهشاً.

وكلما كان مارك يظهر حناناً او كرهاً او عنفاً كانت آن تعرف اذا كان مزاجه جيداً او سيئاً.

وفي صباح احد الايام وجدت على الطاولة ملاحظة من مارك يفيد فيها وبطريقة موجزة بانه دفع كامل مصاريف دراسة اختها سالي. واخبرها ايضاً بانه سيعود متأخراً هذا المساء.

تنهدت آن، الآن تأكدت مخاوفها انه لم يتخلص من فكرة انها تزوجته كي ينفق على دراسة اختها.

وكان مارك قد اعتاد على الاتصال بها كل يوم بعد الظهر، ويقول لها بانه سيعود متأخراً. وكان ايضاً يخرج كل يوم قبل بزوغ الفجر.

اما آن فكانت تشعر بالضيق الشديد، وبألم في كبريائها، ونهضت ذات صباح وهي مصممة على وضع حد لهذا الوضع الذي لا يحتمل.

وادركت بان زواجهما اصبح فاشلاً وفي طريقه نحو

الطلاق، واخذت تتخيل المستقبل من نظرة مختلفة.

واخذت قراراً نهائياً، ستبحث فوراً عن عمل، ومهما كان نوعه، كي لا تعود تكسب المال وتعيد لمارك كل قرش انفقه على تعليم سالي. وبعد ذلك ستطلب منه الانفصال النهائي.

ذات يوم قررت آن ان تقصد مارك في مكتبه لامر ضروري يختص بما يعانيان.

كان مارك يجلس على مكتبه ويشرب كأس من الشمبانيا، ويضحك على نكتة احد اصحابه انه يبدو وكأنه اسعد انسان على وجه الارض.

وكانت تجلس على طرف المكتب الذي يجلس عليه مارك شابة جميلة جداً، وتشاركه ضحكاته.

ولم ينتبه احد لوجود آن فظلت تتأمل هذه الفتاة بحزن شديد. وتذكرت حالتها وهي بين هؤلاء المحاميين الشبان الذين ينتظرهم مستقبل لامع. بينما هي تعيش بتعاسة. ولكن اكثر ما اثارها هو جمال هذه الفتاة، التي كانت ترتدي ثوبا من الحرير الاسود الذي يظهر كل مفاتنها. كما انها تملك ابتسامة لا يمكن لاي رجل ان يقاومها، وعيونها الخضراء تنم عن ذكاء يزيد من سحرها.

وعندما وضعت ماي يدها على يد مارك اسرعت آن وغادرت المكتب دون ان يشعر احد بوجودها كما دخلته ولكن ضيقها قد ازداد اكثر.

«انها جميلة جداً» قالت آن لزوجها عندما عاد الى المنزل متأخرًا.

«من؟».

«الفتاة الجميلة في المكتب».

«انها ماي .... انها محامية ممتازة على كل حال كما وانها عدوانية ورهيبة بنفس الوقت».

تمالكت آن نفسها كي لا تتلفظ بكلمات اخرى يجب ان لا تظهر له غيرتها. وفكرت بان زواجها من مارك لن يكون بعد مدة قصيرة سوى مجرد ذكرى.

اقفلت آن آخر ازرار معطفها وتوجهت لملاقاة صديقتها دبي التي كانت على موعد معها في بار قريب من منزلها.

وبينما هما تتحدثان وتتهامسان قالت دبي لها بشحوب.

«لا تلتفتي، آن ان مارك يدخل».

شحب لون آن.

«مارك ماذا تقولين ما الذي جاء به الى هنا؟».

«نعم انه برفقة.....» وصمتت دبي وهي تنظر بذهول.

لم تستطع آن ان تمنع نفسها من الالتفات قليلاً وتأكدت مخاوفها بسرعة.

كان مارك يقف امام الباب يساعد ماي الفتاة الجميلة المحامية التي تعمل معه على خلع معطفها فنظرت آن حولها، ووجدت باباً قريباً من طاولتها.

«سأذهب الآن».

«لا تقلقي دبي، ليس الامر كما تتصورين هذه الفتاة تعمل مع مارك بكل بساطة. ولكني لا ارغب في رؤيتهما الآن سأتصل بك لاحقًا» ثم خرجت آن من البار ومع ان

شقة مارك لم تكن بعيدة عن البار، الا ان آن ركبت اول باص رأته. فهي لم تكن قادرة على تحمل الهواء البارد.

المسكينة دبي! انها بالتأكيد لم تفهم شيئا عن حقيقة حالة آن الصعبة. وهي تعتقد الآن ان ماي هي عشيقة مارك.

وهذا هو التفسير الوحيد لهربها من البار بسرعة.

تنهدت آن بصعوبة. ان البريق الذي يشع من عيون ماي لا يدل على انهما زملاء في العمل فقط.

الفصل الثالث عشر

جلست على المقعد في الباص وتخيلت صورة وجه ماي امامها. انها جميلة جداً، لابد ان مارك يلتهمها بعيونه.

هذا يكفي ان كرامتها لا تسمح لها بقبول اهانات جديدة. يجب عليها ان تستقل مادياً كي تتخلص من هذا الوضع الصعب.

وكانت قد انهت حمامها عندما سمعت صوت مفاتيح مارك ووقفت امام المرآة ترتب وجهها وهي تسمع خطواته في الصالون.

كالعادة، انه يدخل المطبخ. ويسكب لنفسه كأسا ثم يعود الى الصالون ويستمع الى الموسيقى الكلاسيكية.

وكالعادة لا يكلف نفسه عناء القاء التحية على زوجته

www.elromancia.com

وكأنهما غريبين.

فكرت آن وهي لا تزال في الحمام، بان هذا الوضع لا يمكن ان يستمر بهذا الشكل. ثم لبست روب الحمام، وقررت ان تواجه زوجها.

كان مارك يجلس على الكنبة مغمض العينين. يستمع الى الحان شوبان وهو يشرب كأس جديد.

فجلست آن على الكنبة المقابلة.

«هل يمكنني ان اتحدث معك؟» سألته وهي تحاول ان لا تظهر توترها.

«بالتأكيد كنت اعتقد انك نائمة عن ماذا تريدين التحدث؟».

«عنا نحن، اريد الحديث عن الذي لا يوجد بيننا».

«لا افهم».

«عندما اتحدث مع احد، لا احب ان اراه نائماً».

«حسناً حسناً... ماذا تريدين، اسرعي فانا متعب جداً».

«وانا ايضا لقد مللت من هذا الوضع الذي نعيشه».

ساد صمت قصير، وكل منهما يفكر بهذا الوضع الذي لم يجرؤ احد منهما حتى الآن بالحديث عنه، ولكن هذا المساء يبدو ان الامور ستأخذ نصابها.

«ماذا تقترحين؟» سألها مارك بهدوء.

«الطلاق... وباسرع ما يمكن» اجابته ببرودة.

عاد الصمت من جديد بعد كلام آن. ومع انها احست بالراحة لانها تمكنت من جمع شجاعتها ولفظت هذه

الكلمة، الا انها شعرت ايضاً بشيء مرعب في قلبها.

وكان مارك يبدو انه يفكر بجدية هذه المرة.

«هل انت على علاقة مع احد؟» سألها فجأة.

ظلت آن مذهولة للحظات ماذا يخيل له كبرياؤه؟ ان تبقى معه، مستعدة لتلقي كل الذل والاهانة فقط مقابل بعض لحظات السعادة التي يقدمها ليلاً؟ وبانها لن تتخلى عنه الا من اجل عشيق آخر؟.

فتمالكت اعصابها، وتجاهلت سؤاله.

«ان ما اطلبه هو معرفة من سأطالب بدفع المصاريف التي انفقتها على دراسة اختك؟» اضاف مارك ساخراً.

«انا نفسي، شكراً لك اما بالنسبة لسؤالك الاول، فانت المتهم وتريد ان توجه الضربة لي انا».

«ماذا تعنين؟».

«لا يوجد رجل آخر في حياتي، اذا اردت ان تعرف».

«احب ان اعرف الى ماذا تلمحين؟».

«اردت ان اشير الى المرأة التي كنت معها هذا المساء».

ذهل مارك وقطب جبينه ففهمت آن بانه يحاول ان يكبت حنقه فتشجعت اكثر.

«ومن غير المفيد الانكار لقد رأيتك بنفسي».

ظهرت ابتسامة على وجهه لكنها ابتسامة تهديد واشارة لغضبه الشديد.

«انت تتجسسين علي الآن؟».

«ابداً ولو كنت اتجسس عليك لاكتشفت ذلك قبل الآن،

كنت هناك اشرب كأسا مع دبي جونسون. وصادف انك قصدت نفس البار».

«انا لا افهم شيئا. اتريدين الحديث عن ماي؟».

«انا اجهل ما يوجب ذلك يا عزيزتي انت فقدت عقلك. لا يوجد اي شيء بيننا انها زميلة في العمل ولا شيء اكثر».

«انا اشك بان ماي تشاركك نفس الرأي. وانا لا اصدق انك تقول الحقيقة».

«دعي موضوع الحقيقة على جانب» قال لها باحتقار.

«هذه افضل طريقة لكي تتهرب من سؤالي، اليس كذلك؟».

ضحك مارك ضحكة رنت في ارجاء الغرفة.

«اعتقد انني احلم... آن انت امرأة تخبئين الكثير من المفاجآت. لم اكن اتصور ابداً انك غيورة»..

لم ترد عليه فوراً مع انها انزعجت كثيراً من كلامه، ان النقاش لا يدور كما كانت تشتهي. على العكس، انها تبدو سخيفة جداً. فماذا يهمها اذا كان له عشيقة طالما انها تطلب الطلاق؟ وحاولت التركيز اكثر لكن الوقت لم يكن يسمح لها بذلك.

«اذا كان هذا يطمئنك، بامكاني ان اقدم لك تفسيراً في الوقت الحاضر، انا وماي نعمل على ملف قضية واحدة. ويحصل دائماً اننا نلتقي بعد نهار متعب كي نناقش عملنا ولقد اعتدنا على اللقاء في ذلك البار حيث رأيتنا».

«هذا التفسير لا يغير شيئاً، يبدو لي...».

«انا ارى بان الغيرة مرض يمكن معالجته آن».

«ارجوك ان الطريقة التي تنظر فيها اليك لا يمكن تجاهلها».

نظر اليها مارك بازدراء «النساء... اف....».

«هذه ليست قصة جنس» اجابته آن غاضبة لان زوجها يعاملها باحتقار.

«ماي هي فتاة ذكية، محبوبة لماذا احرم نفسي من رفقتها؟».

«جنون، كل الذي تقوله لا يفسر شيئاً».

«كفى آن للمرة الاخيرة اقول لك ماي ليست من نوعي المفضل. فانا افضل النساء ذوات النفوذ والمميزات بالغموض. مثلك انت مثلا».

«توقف عن هذه الكلمات والشكوك ان صفة الغموض هذه التي تصفني بها ليست سوى من صنع خيالك».

«لو لم اكن محامياً وفضولياً بطبعي، لما علمت بانك اعدت ملفك الى الشركة».

«ماذا؟ هل تتجسس علي».

«لا، سؤال عادي، يجب علي الاستعلام بنفسي طالما انك لم تعترفي بالحقيقة».

«ولماذا افعل ذلك؟ ومهما قلت لك لن تصدقني».

«بالتأكيد».

«انت لا تعرف الرحمة لو كنت حقاً تهتم لامري كنت بحثت وتحريت لكي تخرجني من هذه القضية وعرفت ان براءتي موجودة بين براثن الناتل».

«بالعكس انت مخطئة لقد حاولت ان اجد تسوية بيننا. ومع ذلك انا زوج مثالي ومحام جيد احب ان استمع الى الحقيقة قبل ان ابدأ بتحرياتي».

«يا لحسن الحظ انا بحاجة لمن يدافع عني وانت زوجي وتعمل كمحامي ولا تستطيع ان تبحث عن الحقيقة يا لهذا الموقف الرائع».

«يا لحسن حظك، في اليوم الذي طلبت منك الزواج، قلت لك بانك بحاجة لمن يهتم بك. ولكني لم اكن اتصور كم كنت بحاجة لهذه المساعدة».

«شكراً مارك، ولكني لم اعد بحاجة لاهتمامك ولا استطيع ان اتحمل صمتك وحقدك وبعد انفصالنا ستكون حراً في البحث عن امرأة اخرى مميزة بالغموض وقادرة على اسعادك فهذا لا يهمني».

«للاسف لا اريد ان اسمع الحديث عن الطلاق. ليس في الوقت الحاضر على الاقل».

«لماذا؟» سألته بدهشة «فانت من قال منذ البداية بان زواجنا لم يكن سوى خيبة امل».

«بالتأكيد ولكن ليس على كل الوجوه. بالتأكيد نحن لا نثق ببعض. ولكن يبقى شيء...».

نهض فجأة وتقدم نحوها، وامسكها بيديه واجبرها على النهوض. ثم ضمها اليه وهمس في اذنها.

«ان جسدك الساحر يعجبني كثيراً. انت مثيرة جداً».

حاولت آن ان تبتعد عنه لكنه كان يمسكها بقوة.

«لماذا الطلاق؟ فنحن متفاهمان جداً في الليل... ومن

سيهتم بسالي؟ انا لست متطلباً كثيراً».

«انت حقير هل تعتقد بانني عاهرة اقدم لك جسدي مقابل ان تدفع مصاريف تعليم سالي لا.... ان هذا مستحيل انا ارفض هذا».

www.elromancia.com

الفصل الرابع عشر

«الم تفعلي هذا مقابل المعلومات السرية هيا تعالي».

«دعني . . . دعني ارجوك انك تؤلمني» بكت آن وصرخت باعلى صوتها فهي تكره ان تراه ينظر اليها كعاهرة متمرسة.

اجبرها على التمدد على الصوفا، وبدأ يغازلها.

«انت لست خاسرة على كل حال. لديك كل شيء رجل وسيم وماله تحت تصرفك وكما انك تحملين اسمه كونك زوجته واوقاتاً سعيدة كل مساء».

ارادت آن ان تصرخ بقوة اكثر وتبعده عنها الا ان حرارة جسده ايقظت احاسيس جميلة في كيانها فضعفت مقاومتها . . . ضحك مارك ثم قال لها ساخراً.

«العمل هو العمل، يا عزيزتي . . دعي نفسك تستغلين

ما يقدم لك . . . ».

وهذه الكلمات كانت كالصاعقة، قفزت وتخلصت من قبضته بيأس وصفعته على خده صفعة قوية.

نظر اليها مارك غاضباً. وعاد فأمسكها بعنف، وقبلها قبلة قوية كعقاب لها. ورمى روبها على الأرض واخذت يداه تداعبها . وبرغم حقدها عليه. الا انها شعرت برغبة في الاستسلام له. فتخلت عن كبريائها وامتثلت لرغباته، لم تستطع تحت تأثير لمساته المقاومة مما شجع مارك اكثر واكثر . . . وتركها قليلا واخذ يتأملها باحتقار. فشعرت برغبة قوية للصراخ وقررت ان تقدم جسدها لمارك دون مقاومة وكانت هذه هي المرة الاولى التي تمارس الحب معه دون اي شعور بالمتعة.

وهذه ستكون ضربة قوية لمارك عندما يكتشف بان زوجته تنام معه دون ان تبادله الحب.

وبعد قليل وقفت امام المرآة في الحمام. وتأملت وجهها وعيونها بحزن كبير. فبرغم قسوته عليها الا انها تحبه كثيراً . . . لقد تغير وجهها، وتذكرت بان صديقتها دبي المحت بهذا الشيء لكنها لم تقل لها الحقيقة، فهي تنتظر ان تتأكد ظنونها، وفي الغد ستحصل على نتيجة التحاليل الذي ارسلتها الى المختبر. واذا تحقق ظنها، اذا كانت حامل ستقوم وحدها بتربية طفلها.

«مدام هاميلتون».

«نعم».

«لحظة لو سمحت لقد اجرينا التحاليل».

كانت آن تمسك سماعة الهاتف وتنظر حولها الى الصالون حيث مارست الحب مساء امس مع مارك. بدون اي حنان او اي شعور».

وبعد لحظات ستتأكد اذا كانت تحمل طفله. والافضل لهذا الطفل ان يعيش مع امه وحيداً. من ان يعيش مع والدين لا يحبان بعضهما.

«الو ان التحاليل ايجابية. هل انت سعيدة؟» سألتها الممرضة.

«نعم، نعم بالتأكيد شكراً لك».

ثم اقفلت السماعة واغمضت عينيها، انها حامل... وشعرت بالسعادة لانها ستكون بعد عدة اشهر اماً. هل سيكون ولداً؟ ام بنتاً؟ من سيشبه؟.

ثم نهضت ولم تدر ماذا تفعل. وكانت كلما نظرت الى الصوفا، والى غرفة النوم تزول غبطتها.

فكرت آن بقوة من سيدفع مصاريف تربية الطفل وهل تستطيع ان تعمل من جديد كما ان هناك سالي ومدرستها كيف ستنقذ عائلتها الصغيرة.

مارك محامي بارع، وهو يعرف القانون فماذا ستفعل اذا طلب حضانة الطفل بحجة ان امه لا تملك المال الكافي لاعالته، ومارك سيكون قادراً على الوقوف بوجهها امام القضاء، خاصة اذا استعان بالتقرير الموجود في ملفها في شركة الناتل.

كيف سيمكنها الوقوف في وجه رجل القانون، في حين انها لم تستطع الوقوف في وجه زوجها؟... الهرب...

نعم لا يوجد امامها الا الهرب.

فتحت الخزانة؟ وضحكت بعصبية، لماذا كل هذا التشاؤم وفكرت بان انفصالهما حالياً قد يساعدها ويساعد مارك ويسمح لهما للتفكير بهدوء. وبتجربة حياة العزوبية.

وعندما يفهم مارك طلب الطلاق، ستخبره انها حامل. ثم اقفلت حقيبتها يجب ان تتصل بسالي... ولكن لن تستفيد اذا اخبرتها واقلقتها... ثم امسكت سماعة الهاتف، وبعد تردد اتصلت بالناتل حيث لا تزال تعمل صديقتها دبي.

«اريد الكلام مع دبي جونسون لو سمحت».

«لحظة».

«دبي؟ انا آن».

«آن يا للمفاجأة كيف حالك؟».

«بخير شكراً اسمعي دبي، انا بحاجة لخدمة ايزعجك ان اقضي عدة ايام عندك».

لا ابداً لكن هل انت على ما يرام... يبدو من صوتك انك منهارة».

«لا، لا تقلقي يجب فقط ان ارتاح قليلا مارك وانا... لدينا بعض المشاكل... واريد ان افكر بهدوء، وهنا لا يمكنني ان اشعر بالاطمئنان».

«حسنا كما تريدين».

«سأتصل بالبواب كي يسمح لك بالدخول الى شقتي لأنه يملك نسخة من المفاتيح ولكن عديني بشيء آن لا تخرجي من شقتي قبل عودتي. فان الحي ليس مطمئنا

هناك، ولا اريدك ان تصابي بسوء، وخاصة وانت بحالتك هذه».

«حسنا دبي الى اللقاء وشكراً لك».

استقبلها بواب البناية بحرارة واصر على ان يحمل حقيبتها بنفسه، يبدو ان دبي اوصته ان يهتم كثيراً بآن، وكان المصعد معطل، فصعدا على الدرج واخذ البواب يحدثها عن رجال السياسة وعن اهمال البلدية.

وعندما دخلت الى الشقة شعرت بالراحة، وشكرت الرجل.

جلست على الكنبة براحة تامة وراحت تتأمل شقة دبي، انها تعتبرها الآن خطوة نحو المجهول. واخذت تفكر بطفلها في اية عيادة ستتابع حملها؟ من اين ستشتري له ملابسه؟ ثم تمددت ونظرت الى سقف الغرفة وارتاحت لفكرة واحدة. انها لن تكون وحيدة في المستقبل ابداً. سيكون معها طفلها فهي ستلعب معه، وستشتري له اجمل الالعاب والملابس.

كانت آن سارحة في افكارها، ولم تنتبه للطرقات على الباب وعندما انتبهت اخيرا انتفضت من مكانها مرعوبة من سيكون هذا الزائر؟ قد تكون دبي قد نسيت مفتاحها لكن الباب ليس مقفلا.

ثم تذكرت تحذير دبي لها، بأن الحي ليس آمنا، بسرعة وتقدمت نحو المدخل.

وفجأة فتح الباب ورأت امامها مارك زوجها!! ولشدة ذهولها وخوفها بنفس الوقت تراجعت عدة خطوات للوراء.

واخذ قلبها يدق بسرعة.

ماذا يريد؟ وبرغم خوفها ودهشتها لاحظت انه لا يبدو على مارك علامات الغضب كما توقعت هل هي تتخيل؟ انها تلمح نظرات المودة في عيونه.

اقترب منها.

«اتهربين مني؟» سألها مبتسما.

«لا، لا... كيف علمت بوجودي هنا؟ ولماذا لست في عملك؟».

«كنت في عملي منذ قليل» اجابها بهدوء، وجلس على الكنبة.

«لا افهم... كيف عرفت انني عند دبي؟».

ثم جلست على الكنبة، وحرصت على ان تكون بعيدة عنه.

«لحسن حظي، انني كنت اقف بجانب دبي عندما اتصلت انت بها، يا للغرابة... انت لا تجدين سوى الخيبة في تلك الشركة. اما انا فأظن بان هذه الشركة تمنحني المزيد من الحظ. اولا التقيت فيها بامرأة حياتي. ثم كنت فيها في نفس اللحظة التي احبت زوجتي ان تبحث عن ملجأ آخر».

«كنت بحاجة للبقاء لوحدي».

«بالتأكيد، انا افهم... يا لك من امرأة اردت ان تتركي زوجك لأنه لا يثق بك؟ خاصة بعد عدة شهور من العذاب الذي فرضه عليك بسبب غبائه؟».

هزت آن رأسها كي تتأكد بانها لا تحلم.

«ماذا. . . ماذا تقول؟ لا افهم ماذا تعني».

«هذا سهل وبسيط اريد ان اشرح لك باني كنت غبياً لقد كنت اسعد رجل في العالم، ولكن كبريائي منعني من التفكير بوضوح. واذا اردت سماعي بامكاني ان اقنعك بانني لست تماماً كما تظنين».

الفصل الخامس عشر

«اذا كنت تلمح الى ليلة امس، لا تتعب نفسك فانا لم امت بسببها، وليست هي سبب خروجي من البيت».

«انا اعرف ذلك آن منذ اسابيع وانت تفكرين بالرحيل عني. . . وانا سعيد لانك ترددت طويلا وطالما ان الاوان لم يفت بعد، فهل تقبلي ان تعطينا فرصة ثانية لكي. . . . ».

«لن يتغير شيء».

«بلى، انا وكل شيء سيتغير. مثلاً اليوم فقط اصبح اندراو فوستر خارج عمله في الناتل».

عندما سمعت آن اسم الرجل انتفضت.

«اندراو فوستر ولكن كيف استطعت».

«نعم وبامكانك ان تشكري الصديقة التي ساعدت في

www.elromancia.com

طرده من عمله هل تعرفين من هي؟».

«لا».

«انها ماي راينولد».

«ماي ماذا يعني كل هذا؟ ماذا حصل بالتحديد؟ كن واضحاً اكثر...».

«قبل ان ابدأ بالتفاصيل. احب ان تأتي وتجلسي الى جانبي هنا على الكنبة هذه.. وان تعديني بان لا تهربي قبل سماع القصة حتى النهاية».

اطاعته آن وجلست بقربه.

«لقد فهمت اخيراً الاسباب التي دعتك للصمت ولعدم البوح بمشاكلك التي كانت سبب سوء تفاهمنا وانا لست حقيراً ولئيماً كما كان يبدو من تصرفاتي».

«كيف علمت بان....».

«ليس بفضلك انت، لقد احتجت لوقت طويل قبل ان اتأكد. وقررت ان اعرف اسم هذا الحقير. وادركت اليوم بانك اخفيت اسمه عني خوفاً من انتقامي منه. وانا اسامحك لانك لم تكوني تثقي بي جيداً».

وكان مارك يتكلم، وتبدلت ملامح وجهه، فادركت انها وجدت اخيراً زوجها الذي احبته كثيراً.

«انها لم تكن مسألة ثقة، انها مسألة حذر. وصدقني لم اكن اعرف ماذا يحتوي التقرير، قبل ان تريني اياه».

«ان العناد سبب كل المشاكل... لقد قررت ان اعرف اسم هذا الرجل.. واتصلت بدبي التي روت لي كل ما تعرفه».

ثم نظر الى آن وابتسم.

«وحاولت اقناعي كي انتقم من فوستر، وهكذا تدخلت ماي وكما قلت لك سابقا، انها ليست من النوع الذي اقع في حبه. لكنها تملك بالمقابل موهبة كبيرة على التمثيل. فادخلناها الى الناتل كموظفة بدون اية صعوبة وبالاتفاق مع شيك روبنز نفسه».

ثم وضع مارك يده على وجه آن ونظر الى عينيها.

«لم يكن لك حظ مع الرجال في الفترة الاخيرة. لقد كان مدير الشركة يعرف بانك بريئة، لكنه لم يكن يجرؤ على التدخل. ولكن عندما اطلعته على التقرير الموقع بخط يده. شعر بالذنب تجاهك».

«الهذا السبب لم يجب على رسالتي له عندما ارسلت التقرير؟» سألته آن بمرارة.

«لا تتهميه ابداً... لقد كانت عمليتنا قد بدأت لتوها. واردنا ان تبقى سرية. دخلت ماي الى الشركة تحت اسم مستعار. واهتمت كثيراً باناقتها. وكما توقعنا بعد ايام قليلة فقط، لاحظها فوستر بسرعة ودعاها الى العشاء. اقتنعت ماي قليلا ثم قبلت عرضه الا يذكرك هذا بشيء؟».

هزت آن راسها.

«وكانت ماي تعلم بالاعيب فوستر وعندما لاحظ بانه لن يصل معها الى هدفه، بدأ عملية الابتزاز التي جربها مع غيرها».

«لو كنت اعلم بانك تحاول مساعدتي... لماذا لم تخبرني بشيء؟».

«العمل كان صعباً. وفضلت الحفاظ على استمراره وكما انني لم اكن اعلم لأية درجة انت بريئة».

لقد حاول فوستر بكل الوسائل ان يقنع ماي بالاستسلام له. ولم يكن يعلم بانها تحمل جهاز تسجيل يسجل كل كلامه. فوستر رجل ذكي جداً، كان يجب عليه ان يجد سبباً يختلف عن السبب الذي اثر به عليك. ودخل يوماً الى مكتب شيك روبنز ولوح برسالة يدعي بها ان ماي سرقتها من مكتبه.

«فأسمعه شيك روبنز شريط التسجيل الذي سجلت فيه ماي حديثها مع فوستر وحاول الانكار، لكن شيك روبنز ذكره بالتزوير الذي احدثه على ملفك كم احببت ان اقتله بيدي».

«ثم ضحك مارك واضاف.

«لقد وقع استقالته دون تردد، وهو يعلم الآن انه ضاع نهائياً».

«لم اكن اعلم بانه سيلاقي عقابه».

«كل شيء ممكناً اذا تعاون الناس معا».

«مارك انا... انا لا اعرف ماذا اقول لك كل هذا حدث بسبب غلطتي».

«لا لقد فكرت طويلا بهذه المشكلة وعلمت بانك حاولت المستحيل حتى انا وماي، وكوننا محاميين ونعرف القانون جيداً لم نستطع بسهولة الامساك بفوستر. لقد استعملنا معه وسائل غير قانونية».

ثم احاط كتفي آن بذراعه.

«اشكر الله كثيرا لأنك ترددت قبل اخباري بالحقيقة. ولانك لم تترددي بقبول الزواج مني».

ثم ظهر الحزن على وجهه واضاف.

«مع انك فكرت كثيراً بانك ارتكبت خطأً بالزواج منك».

«لا لقد تألمت كثيراً لكني لم اندم يوماً على الزواج منك والا ما كنت مارست الحب معك، وانت لم تفكري بالرحيل عني رغم كل العذاب الذي فرضته عليك. كنت لا ازال اعتقد انك تثقين بي بعض الشيء، الى هذا الصباح».

«لم يكن رحيلي نهائياً كنت بحاجة لبعض الوقت للتفكير».

«اتمنى ان تسامحيني على الالم الذي تسببت به وبامكننا ان نبدأ من جديد فانا لم اتوقف عن حبك ابداً ومنذ البداية».

ثم قبلها على جبينها وخديها وعلى شفتيها. فرمت نفسها على صدره سعيدة بحرارة جسده التي لم تكن لتنساها ابدا.

«بالمناسبة ان شيك روبنز ينتظر منك اتصالا هاتفياً وسيكون سعيداً بعودتك الى العمل. ماذا تقول؟».

جلست آن امامه على الأرض ونظرت اليه فلمح مارك نفس تلك النظرات المشرقة التي كانت تنظر بها اليه في ايام زواجهما الاولى.

«انا الآن بحاجة الى عطلة امومة».

«انت. . .؟!! انت».

«نعم ان عائلتنا الصغيرة سترزق بمولود جديد».

«منذ متى وانت تعلمين؟» سألها مارك بسعادة كبيرة.

«منذ هذا الصباح. وهذا السبب الذي دفعني لمغادرة البيت كنت بحاجة للتفكير. ولم اكن ادري ماذا سأفعل، اما الآن فلم يعد لدي اي شك».

ثم نهضت وعانقته وقبلته. فقبلها مارك بهدوء اولا، ثم اصبحت القبلات اكثر اثارة.

«آن حبيبتي هيا بنا نعود الى منزلنا. . . والا سأبقى على هذه الكنبة طيلة النهار واقول لك كم احبك».

«حسناً» اجابته آن وقدمت له شفتيها بشوق كبير.

وكانت قبلتهما هذه تحمل وعوداً كثيرة لم يتمكنا بعد من الكلام عنها. وتحمل وعداً خاصاً.

بأن ظلال الماضي لن تعود مرة ثانية لتفسد مستقبلهما.